الجزءان الثاني والثالث
المجلد الثالث والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي

رجب ١٤٠٢ هـ
نيسان ١٩٨٢ م

التاريخ عند عرب ما قبل الإسلام

الدكتور جواد علي

(عضو المجمع)

يقول « البيروني » في حديث له عن التأريخ عند عربِ ما قبلَ الإسلام : « وكبني إسماعيل من العرب ، فإنهم كانوا يؤرخون ببناء إبراهيم واسماعيل الكعبةَ ، حتى تفرّقوا ، وخرجوا من تهامة . فكان الخارجون يؤرخون بخروجهم ، والباقون بآخر الخارجين منهم ، حتى طال الأمد فأرخوا بعام رئاسة عمرو بن ربيعة المعروف بعمرو بن يحيى [1] ، وهو الذي يقال : إنه بدّل دين ابراهيم ، وحمل من مدينة « البَلْقاء » صنم « هُبَلَ » ، وعمِل إسافاً ونائلة ، وذلك فيما يقال في زمن سابور ذي الأكتاف ، والجمع بين رأي الفريقين في التواريخ لا يشهد لذلك .

ثم ارّخوا بعام موت كعب بن لُؤَيّ الى عام الغدر ، وهو الذي نهب فيه بنو يربوع ما أنفذه بعض ملوك حمير الى « الكعبة » من الكسوة ، ووثب بعض الناس على بعض في الموسم .

---

(١) الصواب : «عمرو بن لحي» ، لا «عمرو بن يحيى» وهو من خطأ النساخ على ما أظن ، حولوا كلمة «لحى» الى «يحيى» اذ لايعقل وقوع البيروني في هذا الخطأ ، «وهو عمرو بن ربيعة ، وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي ، وهو أبو خزاعة .

وكانت أم عمرو بن لحي ، فهيرة بنت عامر عمرو بن الحارث بن عمرو الجرهمي ، ويقال : قمعة بنت مضاض الجرهي » ، الأصنام ، لابن الكلبي (ص ٦ ومابعدها) ، ابن هشام (٨٢/١) ، أخبار مكة ، للأزرقي (٤٦/١) ، الاشتقاق (٢٧٦) ، المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام (٧٧/٦) .

ثم أرّخوا بعام الغدر الى عام الفيل ، الذي ردّ الله فيه الحبشة القادمين لتخريب الكعبة في نحورهم ، وأهلكهم عن آخرهم .

ثم أرخوا به إلى تأريخ الهجرة .

وبعض العرب كانوا يؤرخون بالوقائع المشهورة والأيّام المذكورة بينهم ، كالتي لقريش مثل يوم الفُجار في الشهر الحرام ، وحلف الفُضول ، وهو على أن ينصروا المظلوم ، إذْ كانت قريش تتظالم في الحرم ؛ وعام موت هشام بن المغيرة المخزومي إجلالاً له ، وبناء « الكعبة » على حكم النبي عليه الصلاة والسلام وكالتي بين الأَوْس والخَزْرَج ، مثل أيام الفضاء والربيع ، والرحابة ، والسرارة وداحس والغبراء ، ويوم بغاث [٢] و « بعاث » وحاطب ومضرس ومعبس ، وكالتي بين بكر وتغلب ابنَيْ وائل، كيوم عنيزة ، ويوم الحنو، ويوم تَحْلاق اللِمَم، ويوم القصيبات ، ويوم الفصيل ، وأمثال ذلك فيما بين أحياء العرب وقبائلهم ، وهي منسوبة الى مواضعها واسبابها .

ولو كانت محفوظة على السَّنَن الذي يجري عليه أمر التواريخ لفعلنا بها ما نريد أن نفعله بغيرها من أمور التواريخ ، لكن قيل : إنّ بين عام موت كعب بن لُؤَيّ وعام الغدر عشرين وخمس مئة سنة ، وبين عام الغدر وعام الفيل عشر سنين ومئة سنة .

---

(٢) « ويوم بعاث ، بضم الباء : يوم معروف ، كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج في الجاهلية ، ذكره الواقدي ومحمد بن اسحاق في كتابيهما، قال الازهري : وذكر ابن المظفر هذا في كتاب العين ، فجعله يوم بغاث وصحفه ، وماكان الخليل ، رحمه الله ، ليخفى عليه يوم بعاث ، لأنه من مشاهير أيام العرب ، وانما صحفه الليث وعزاه الى الخليل نفسه ، وهو لسانه » ، « الليث : يوم بغاث : يوم وقعة كانت بين الأوس والخزرج، قال الأزهري : انما هو بعاث ، بالعين ، وقد مر تفسيره وهو من مشاهير أيام العرب ، ومن قال «بغاث» فقد صحف » ، لسان العرب (١١٧/٢)، (بعث) ، (١١٩/٢) ، (بغث) .

وولد رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بعد قدومهم بخمسين يوماً ، وبينه وبين عام الفُجار عشرون سنة ، وحضر النبيّ عليه الصلاة والسلام ، فقال : لقد شهدت يوم الفجار فكنت أنبّل على عمومتي ، وبين عام الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة ، وبين بناء الكعبة والمبعث خمس سنين .

وكذلك كانت حِمْيَر وبنو قحطان تؤرخ بتبابعتها ، كما كانت تؤرخ الفرس بأكاسرتها ، والروم بقياصرتها ، ولكن لم يكن ملك حمير على نظام وفي تواريخهم اضطراب ، غير أنّا مع ذلك حَصَّلناها في جداول مع مُدد الملوك اللخميين الذين قطنوا « الحيرة » ، ونزلوا بها فاستوطنوها »[٣] .

ولو سرنا مسرى « البيروني » في قوله إن عام موت كعب بن لُؤَيّ كان قبل عام الغدر بعشرين وخمس مئة سنة ، وان عام الغدر كان قبل عام الفيل بعشر سنين ومئة سنة ، تكون وفاة كعب على هذا الرأي في نحو الثلاثين والست مئة سنة قبل ميلاد الرسول ، وقبل عام الفيل ، أي أنّ وفاته تكون قد وقعت قبل الميلاد بتسع وخمسين سنة . وأن عام الغدر قد بدأ بسنة « ٤٦١ » ، وانتهى بعام الفيل ، فهو على حد قوله : عشر سنين ومئة سنة .

وقال الحسين بن محمد بن الحسن الدياربكري : إن العرب أرخوا بموت كعب بن لُؤَيّ إعظاماً له ، الى أن كان عام الفيل فأرّخوا به ، وكان بين موته والفيل فيما ذكروا : خمس مئة سنة وعشرون سنة ، كذا في الاكتفاء وفي شواهد النبوة بين موت كعب ومبعث نبيّنا ، صلى الله عليه وسلم خمس مئة وستون سنة[٤] » . ويلاحظ أن الديار بكري قد جعل هذا العدد فيما بين موت كعب ابن لُؤَيّ وما بين الفيل ، وأن البيروني جعل الرقم عشرين وخمس مئة سنة ، عدد السنين التي كانت بين عام موت كعب وعام الغدر ، الذي لم يدرجه الدياربكري في هذا الموضع .

(٣) البيروني ، الآثار الباقية (ص ٣٤ وما بعدها) .
(٤) تاريخ الخميس (١٥٣/٢) .

وروى المسعودي في كلامه على قدوم أصحاب الفيل الى مكة : أن قدومهم كان « يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ثمان مئة واثنتين وثلاثين للاسكندر ، وست عشرة سنة ومئتين من تأريخ العرب الذي أوّله حجة الغدر »[٥] . وذكر في حديثه عن مولد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أن مولده « كان بعد قدوم أصحاب الفيل مكة بخمسين يوماً ، وكان قدومهم مكة يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم ،سنة ثمان مئة واثنتين وثمانين من عهد ذي القرنين ، وكان قدوم أبرهة مكة لسبع عشرة (ليلة) خلت من المحرم ، واست عشرة ومائتين من تأريخ العرب الذي أوّله حجة الغدر ، واسنة أربعين من ملك كسرى أنوشروان [٦] » ، وروى « ابن خلدون » ان مولد رسول الله كان « عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول لأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان ، وقيل لثماني وأربعين ،وثمانمائة واثنين وثمانين لذي القرنين ؟ » [٧] .

وقد ناقض « المسعودي » نفسه في ذكره الرقم على وَفْق التأريخ السّلُوقي ، المسمى عند أهل الأخبار تأريخَ الإسكندر ، وتأريخَ ذي القرنين ، ومبدؤه قبل الميلاد بثلاث مئة وإحدى عشرة سنة ، فذكره « ثمان مئة واثنتين وثلاثين سنة للاسكندر » في كلامه على قدوم أصحاب الفيل الى مكة ، وجعله : « سنة ثمان مئة واثنتين وثمانين من عهد ذي القرنين » في أثناء حديثه عن مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم . والظاهر أن مَرَدَّ هذا التناقض الى سهو صار اليه قلمه أو أقلام النسّاخ ، كما وقع مثله « ابن خلدون » حين قال : « وقيل : لثمان وأربعين وثمان مئة واثنتين وثمانين لذي القرنين » ، كما ذكرت ذلك قبلُ ، والصحيح أن العدد « اثنتان وثمانون ومئة ، ولو استخلصنا منه العدد « ٣١١ » [٨] يكون

---

(٥) مروج الذهب (٢/٥٤) ، (طبعة دار الأندلس) .
(٦) مروج الذهب (٢/٢٧٤) .
(٧) ابن خلدون : العبر (٢/٧١٠) .
(٨) «٣١٢» في بعض روايات أهل الأخبار .

الحاصل « ٥٧١ » ، بحسب التقويم الميلادي ، وهو الرقم الشائع على أنه سنة المولد ودخول الأحباش مكة .

وقد ذكر «الأجْدابي» أن ملك ذي‌القرنين، ويريد به «الإسكندر المقدوني» ، كان في سنة خمسة آلاف ومئة وثمان وتسعين من سنيّ آدم » ، « وكان أول اكتوبر في تلك السنة يوم الاثنين » ، « فأول شهور السنة عند الروم في حساب ذي القرنين أكتوبر ، وهو تشرين الأول ، وكذلك هو عند السريانيين . فكلما دخل اكتوبر . فقد مضت سنة من سنيهم ، ودخلت أخرى » . وذكر أن للروم « أيضاً تأريخاً آخَرَ ، ميلاد المسيح ، عليه السلام ، وأول السنة فيه يناريه ، وذلك أن مولد المسيح ، عليه السلام ، كان في خمسة وعشرين من دجنبر ، وهو كانون الأول في سنة ثلاث مئة واثنتي عشرة من ذي القرنين . وكان أول شهرٍ دخل بعد مولد المسيح يناريه ، فجعل أول السنة في التأريخ المنسوب إليه » [٩] . وكان الناس يؤرخون بالتقويم الاسكندري الى أن وضع التقويم الميلادي .

وإذا جارينا رواية المسعودي في قوله بـ « تأريخ العرب » ، يكون مبدأ هذا التقويم سنة « ٣٥٥ » للميلاد . ولقول المسعودي هذا في « تأريخ العرب » أهمية كبيرة عند المؤرخ ، لانه يشير الى وجود تقويم لا لأهل مكة خاصة ، وإنما للعرب عامة ، ووجود تقويم عربي يدل على تقدم كبير في التأريخ .

والشائع أن ميلاد الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، ودخول الأحباش مكة ، كانا في السنة الأربعين من حكم « كسرى أنوشروان » ، وقد كان مبدأ حكمه في أقرب الروايات الى الصحة في « ١٣ سبتمبر » من سنة « ٥٣١ » للميلاد . فلو أضفنا الأربعين سنة الى هذا الرقم ، يكون الحاصل : « ٥٧١ » ، ويمثل عام المولد وعام دخول الحبش مكة [١٠] .

(٩) الأزمنة والأنواء ، لابي اسحاق ابراهيم بن اسماعيل المعروف بابن الاجدابي (ص ٥٢ وما بعدها) .

(١٠) The Nöldeke, yeschichte der Perser und Araber zur Zeit der Sasaniden, S., 428, Anhang A.

وقد أرّخ العرب الشماليون ، ومنهم أهل « تَدْمُرَ » ، وكذلك الآراميون ، بالتقويم السّلُوقي ، الذي التزمه الروم ، متأثرين في ذلك بالثقافة الرومية ، فنجد كتابة « زبد » مؤرخة بسنة « ٨٢٣ » ، وهي من سني التقويم السّلُوقي ، وتقابل سنة « ٥١٢ » للميلاد ، وهو تقويم عمل به النصارى إلى أن استبدل به التقويم الميلاديُّ ، وهو التقويم الذي يطلق عليه : « التقويم الإسكندري » نسبة الى الإسكندر ، ويرتفع بـ « ٣١١ » سنة عن التقويم الميلادي .

غير أنهم أرخوا كذلك بالحوادث المحلية الجسام التي كانت تقع عندهم ، فقد أرخ شاهد قبر « امرئ القيس » مثلا « بيوم ٧ بكسلول من سنة ٢٢٣ » ، وهي من سني تقـــويم مدينة « بُصْرَى » ((Bastra)) ، ويبـــدأ هذا التقـــويم بسنة « ١٠٥ » للميلاد ، سنة استيلاء الرومان على المدينة ، وبناءً على ذلك تكون سنة وفاة هذا الملك : « ملك العرب كلهم » ، سنة « ٣٢٨ » للميلاد [١١] .

وأرخ النص العربي لكتابة « حَرّانَ » « بسنة ٤٦٣ بعد مفسد خيبر بعم » ،[١٢] ويرى الأستاذ « ليمتن » أن عبارة « بعد مفسد خيبر بعم » تشير إلى غزوة قام بها أحد أمراء غَسّانَ لخَيْبَر [١٣] وقد وضع هذا التأريخ على وفْق تقويم «بُصْرَى» فإذا أضفنا الى السنة المذكورة السنة « ١٠٥ » بعد الميلاد سنة مبدأ تقويم « بُصْرَى» يكون الناتج « ٥٦٨ » ، بالنسبة الى التقويم الميلادي .

---

(١١) Francois Nau, Les Arabes chrestiens, P., 32, Dussaud, Arabes en Syrie avant l'Islam, Paris, 1907, P. 35, RES, 483, Die Araber, II, S., 321,

رينه ديسو ، العرب في سورية قبل الاسلام (ص ٣٦ وما بعدها) ،

Lidmbarski, Ephemeris, II, S., 34, Peiser, Die Arabische Inschrift von En-Newara in, Orientalist, Literatur Zeittung, VI, 15, Col : 277 — 281.

(١٢) «بعم» ، اي بعام ، بسنة .

(١٣) Rivista degli Orientali, 1931, P., 195.

وارخ رجل اسمه « أنعم بن قهش » تأريخ غنائمه التي غنمها بـ « سنت حرب نبط » ، وقـد ذهب « انو لتمن » ((Enno Littman)) الى أن « حـرب نبط » ، « حرب النبط » هذه هي الحرب التي نشبت بين الرومان والنبط سنة « ١٠٦ » بعد الميلاد ، حيث قضى الرومان على استقلال النبط [١٤] وأرخ نصّ دوّنه رجل اسمه «خل بن معن بن اعدج بن معن بن ملك بن رمن ذال فهر»[١٥]، بسنة ثمان عشرة « بسنت ثمن عشرت » ، ولم يذكر اسم التقويم المؤرخ به ، ولكنه مؤرخ في الواقع على وَفْق تقويم « بصرى » الذي مبدؤه سنة « ١٠٥ » بعد الميلاد . وعلى ذلك يكون تأريخ هذا النص حوالى السنة « ١٢٣ — ١٢٤ » للميـلاد . [١٦].

وحلّ رجل في موضع ، وسجّل فيه وقت نزوله فيه بسنة « ٤٢ » ولما كان تقويم اهل هذه المنطقة هو تقويم«بُصْرى » تكون هذه السنة معادلة لسنة « ١٤٧-١٤٨ » الميلادية ، [١٦] وسجل رجل آخر اسمه : « أنعم بن أنيف » ، نصه بـ « سنت مرق نبط جوذ » ، أي بسنة مروق النبط من هذا الوادي » ، ويشير بذلك ، على ما يظهر ، الى سنة هَرَب النبط من الروم سنة « ١٠٦ » للميلاد ، فيكون تأريخ هذا النص في هذه السنة [١٧] .

وأرخ نص صفوي بسنة أربع وأربعين من « سنت حرب نبط » ، ويراد بـ «سنة حرب نبط» ، سنة محاربة الرومان النبط وقضائهم على استقلالهم ، وهي الحرب التي تغلب فيها الرومان على العرب واستولوا فيها على « بُصْرَى » ، وصيروها

---

(١٤) E. Littmann, Thamud und Safa, Leipey 1940, S., 122.
وسيكون رمزه : Littmann .

(١٥) «خل» «خليل بن معن بن اعدج بن معن بن مالك بن رومان من آل فهر».
Littmann, S., 123.

(١٦) Littmann, S., 124.

(١٧) Littmann

عاصمة للمقاطعة العربية ، وقد كانت سنة « ١٠٥ » ، للميلاد ، أو « ١٠٦ » بالنسبة الى حربهم النَبطَ ، فيكون تأريخ هذا النص على هذا سنة « ١٤٩ » ، أو « ١٥٠ » للميلاد .

وجاء في نص ثمودي : « ذن رقش بنت عبد مناة » [١٨] أي « هذه رقاش بنت عبد مناة » ، وعثر الى جانب الحجر على كتابة نبطية في شاهد قبر كذلك ، مفادها : أن هذا قبر رقاش بناه كعب بن حارثة بن رقاش بنت عبد مناة ، أمه ماتت في « الحجر » « حجرو » ، سنة « ١٦٢ » ، فيكون تاريخ هذا القبر سنة « ٢٦٧ » للميلاد [١٩] .

وما ذكرته من أمثلة يمثل نصوصاً مؤرخة بتأريخ معلوم . ، يمكن الوقوف منه على زمانه وتحويله الى ما يقابله في التقاويم الأخرى ، إلاّ أن هناك آلافاً من الأحجار المكتوبة المؤرخة في نظر أصحابها ، غير أننا لا نستطيع أن نعدها نصوصاً مؤرخة ؛ لأن ما جاء فيها من تسجيل مثل « سنت رعى هضان » ، أي : « سنة رعى الضأن» ، لم يقترن بتأريخ مؤرخ بتقويم . نعم ، إنّ صاحب النص قد حضر الى هذا المكان الذي كتب فيه نصه ، ورعى فيه الضأن ، ولكننا لا ندري متى كان وجوده ورعيه الضأن في هذا المكان . فلو قيده بزمان معلوم ، كان في امكاننا الوقوف عليه ، ولكنه خلو منه ، فهو من قبيل نصوص الذكريات وليس بنص مؤرخ بتأريخ معلوم .

وسجل رجل ذكريات بنائه « هرجم » ، أي « رجام » ، قبر أو ضريح ، على مدفن أخته المتوفاة ، ودون ذلك بكتابة صفوية على هذا النحو : « سنت نجى منمرت » ، أي « سنة نجاته من النمارة » ، والنمارة موضع معروف ، وبه عثر على شاهد قبر « امرئ القيس » ، « ملك العرب كلهم » المتوفى سنة « ٣٢٨»

(١٨) Littmann, S., 54.

(١٩) Littmann, S., 28.

للميلاد . وهو يذكر فيه أنه فرّ من « النمارة » الى قبيلة « عوذ » « ال عوذ » ، « آل عوذ » . وكانت في النمارة حامية رومانية ، يظهر أنها احتجزته وسجنته ، ولكنه تمكن من الفرار من سجنه ، فنجا ، ووصل الى « آل عوذ » . ولما كان هذا الحادث خاصاً لا يرتبط بتأريخ معروف ، فلا سبيل لنا الى تحديده بتأريخ معين [٢٠] .

وفي نص صفوي آخر : أن رجلاً اسمه « غسم بن شمت»«غاسم بن شامت » نزل في منزل « حلل هدر سنت قنس هملك آل عوذ » [٢١] سنة عاقب « الملك » قبيلة « عوذ » بفرض غرامة عليها ، ولم يذكر النص اسم « الملك » ، وذهب « لتمن » الى أن المراد به « القيصر » أو أحد وكلائه ، و « قنس » ، بمعنى غرامة [٢٢] . و « ال » بمعنى « آل » ، وهي بمعنى قبيلة في الصفوية وفي الثمودية.

ويحدثنا « مالك بن غيرايل » أنه ترقّب وانتظر حتى نجى « من هسلطن» ، ولم يذكر في نصه هذا من هو هذا « السلطان » . وقد ذهب « لتمن » الى أن المراد بلفظة « هسلطن » ، « الرومان » ، أي « سلطان » الروم ، وانه هرب منهم في « سنت نجى من هسلطن » ، حين حانت له الفرصة [٢٣] وهي سنة معروفة عنده، ولكنها مجهولة عند غيره، لأنها حادثة خاصة غير مرتبطة بتأريخ معروف، وحكمها حكم النص الذي دوّنه « أحلم بن كاهل » « سنت رعى هضان » ، « سنة رعى الضأن» ، فهي سنة معروفة عنده لكنها مجهولة عند غيره [٢٤] .

وأرّخ « مالك بن ابرقان » نصه الذي دوّنه يذكر فيه خروجه للرعي بـ « سنت سر هملك يعرض » ، أي « بسنة مسير الملك الى العرض » . ويرى « لتمن » أن

---

(٢٠) Littmann, S., 125.

(٢١) المصدر نفسه (ص ١٢٦) .

(٢٢) كذلك .

(٢٣) Littmann, S., 125.

(٢٤) Littmann, S., 127.

الملك المقصود هو امرؤ القيس المتوفّى سنة « ٣٢٨ » للميلاد ، وكان قد خرج الى هذه المنطقة ، فنزل بها ، فسجل هذا الرجل تأريخ نصه بخروجه اليها ، ويرى أن موضع « العيساوي » القريب من « النمارة » هو العرض [٢٥] .

وكَتَبَةُ هذه النصوص وأمثالها على الأحجار المُلْقاة في البوادي هم من الرعاة ، وتوريخهم هو كتوريخ بدو هذا اليوم ، يكون بالحوادث التي تقع لهم ، وبالأحوال التي يرونها . أما التوريخ بالتقاويم الرسمية مثل التقويم السلوقي ، فإنه بعيد عن عادة الأعراب في التاريخ ، ويكون التوريخ به في حدود المستقرين سكان القرى . وأرياف الحضر والحضر في الغالب .

وأرخ أهل « تدمر » ، وهم من العرب في الأصل ، وكذلك أهل الحَضر والنبط بتواريخ ملوكهم ، مثل «الملك رب ال » ملك النبط [٢٦] ، كالذي نجـــده في هذا النص : دا اركتا دى عبد عذرا برجشم لشيع القوم الها بشنت عشرين وشت لرب ال ملكا نبطو » ، ومعناه : « هذه أريكة عبد عذرو بن جشم للاله شيع القـــوم . صنعها بسنة ست وعشرين من ملك الملك رب ايل ملك النبط » [٢٧] كما أرخوا بالتقويم السلوقي ، واستعملوا الشهور المستعملة عندنا حتى اليوم ، مثل : شباط [٢٨] و « الول » ، « أيلـــول » وغيرهما ، ففي نص أرخ بـ « الول » من سنة « ٤٤٣ » ، وهي بالتقويم السلوقي ، المقابلة لسنة « ١٣٢ » للميلاد ، نجد أن « عبيدو بن غانمو بن سعد لات النبطي من عشيرة « رحو » الذي كان فارساً في حصن « عنا » ، عانه ، قدم « علوتا » مذبحين للاله « شيع القوم » الإله الطيب « طبا » المشكور الذي لا يشرب خمراً ، لخيره ولخير إخوته ، وذلك في التاريخ الذي ذكرته [٢٩] .

---

(٢٥) Littmann, S., 126.
(٢٦) Ephe., I, S., 320.
(٢٧) Ephe., I, S., 332 f.
(٢٨) Ephe., I, S., 345, f.
(٢٩) Ephe., L, S., 345, F.

وبين النصوص التي عثر عليها في «تدمر» نصوص مؤرخة بالشهور التي نستعملها اليوم ، مثل : أيلول و « تشري»[٣٠] « تشرين» ، و «كنتون » ، « كانـــون»[٣١] ، و « اير » [٣٢] « أيّار» أي«مايس» ، و « أدر » « آذار » [٣٣] و « نيسن » [٣٤] ، أي نيسان ، و « اب » أي « آب » [٣٥] وبقية الشهور ، ومؤرخـــة على وَفْق التقويم السلوقي الذي كان تقويم هذه المنطقة عامهً .

أما العرب والنبط في الحجر وبُصْرَى وبقية المواضع ، فالظاهر أنهم كانوا يؤرخون بتقويم « بُصْرَى » في الغالب ، الذي يبدأ بسنة « ١٠٥ » للميلاد . أما ما قبل ذلك فكانوا يؤرخون بالتقويم السلوقي ، ففي نصّ نبطي : أن امرأة توفيت في « تموز» ودفنت سنة «١٦٢ » ،وهذا الرقم هو بحسب تقويم «بُصْرَى» ، وتقابله سنة « ٢٦٧ » للميـــلاد [٣٦] .

أما علم أهل الأخبار بالتاريخ عنـــد أهل اليمن ، فقد لخّصه « البيروني » فقال : « كانت حمير وبنو قحطان تؤرخ بتبابعتها ، كما كانت تؤرخ الفرس بأكاسرتها ، والروم بقياصرتها. ولكن لم يكن ملك حمير على نظام ، وفي تواريخهم اضطراب . غير أنا مع ذلك حصلناها في جداول مع مدد الملوك اللخميين الذين قطنوا « الحيرة » . ونزلوا بهـــا فاستوطنوها»[٣٧] ولم يزد على ذلك شيئاً ، ولم يذكر المصدر الذي أخذ منه هذه الجداول ، وفي قول «البيروني » وغيره من أهل

---

(٣٠) Ephe., II, S., 271, 3.

(٣١) Ephe., II, S., 270.

(٣٢) Ephe., II, S., 272, 1.

(٣٣) Ephe., II, S., 278.

(٣٤) Ephe., II, S., 281.

(٣٥) المصدر نفسه (ص ٣٠٩) .

(٣٦) Ephe., III, S., 84. f.

(٣٧) الآثار الباقية (٣٣/١ وما بعدها) .

الأخبار في التوريخ عند أهل اليمن ، صحة ، وفيه نقص . فقد كان أهل اليمن يؤرخون منذ القرن الثاني قبل الميلاد بتأريخ على وفق تقويم ثابت ، إلاّ أن علمه لم يصل الى أهل الأخبار ، فلم يذكروه، وهو تقويم بقوا يؤرخون به الى قبيل ظهور الإسلام .

وقد ذهب بعض المستعربين الى أن العرب الجنوبيين إنما كانوا يؤرخون بالتقويم السلوقي « الإسكندري » ، وصاروا اذا وجدوا تأريخاً مدوّناً بالمسند وبالتقويم العربي الجنوبي استخرجوا منه الرقم ، « ٣١٢ » ، وهو فرق ما بين مبدأ التقويم السلوقي ومبدأ التقويم الميلادي، لتحويل ذلك التأريخ الى تأريخ ميلادي ، فحوّلوا التأريخ الوارد في نص « حصن الغراب » الذي هو « ذلتسعت وشى وست ماتم »، أي « ٦٦٩ » الى الرقم « ٣٥٧ » للميلاد ، باستخراج العدد « ٣١٢ » منه ، وهو فرقُ ما بين التأريخ السلوقي والميلادي كما ذكرت [٣٨] وهو رأي مخالف لما هو معروف عند علماء العربيات الجنوبية في الزمن الحاضر من أن التواريخ المدوّنة بالمسند هي تواريخ اتخذت على وَفْق تقويم عربي جنوبي بدؤه سنة « ١١٥ » أو « ١١٠ » أو « ١٠٩ » قبل الميلاد . وعلى هذا يكون تأريخ « حصن الغراب » « حصن غراب » سنة « ٥٥٤ » أو « ٥٦٠ » للميلاد ، لا « ٣٥٧ » .

وطريقة توصل المستعربين الى حلّ مبدأ التقويم الحميري ، أنهم أخذوا النصوص المؤرخة بالتقويم الحميري ، وقاسوا الحوادث الواردة فيها والمعروفة عندنا والمذكورة في موارد التأريخ العديدة ومنها التأريخ الميلادي ، فوجدوا أن التقويم الحميري يزيد على التقويم الميلادي بـ « ١١٥ » سنة ، أو بـ « ١٠٩ » ، فاتخذوا من ثمّ الرقمين المذكورين مبدأً للتقويم الحميري

ويجب عَدُّ النص الموسوم بـ « RES 4197 bis » من أقدم النصوص المؤرخة بهذا التقويم ، وهو يتحدث عن إصلاح لمجرى ماء من قعر المجرى الى

(٣٨) J. H. Mardtmann und D. H. Müller, Saböische Denhmöler, Wien 1883., S., 86.

أعلى حافتيه ، ويشكر صاحب النص الذي محا الزمنُ اسمَه من الكتابة : الآلهة « عثتر شرقان » ، و « عم » والإلآهة « الشمس » ، وإلآهة السقي ، وذلك « بخرفن ثني وسبعهن ومات خريفتم » ، أي « بسنة اثنتين وسبعين ومئة من السنين [٣٩] أي من سني التقويم ، ولما كانت هذه السنة سنة سبئية ، محسوبة على التقويم المتخذ عندهم منذ سنة « ١١٥ » أو « ١٠٩ » قبل الميلاد – وجب استخراج هذين الرقمين من رقم السنة السبئية ، فيكون الحاصل – وهو « ٥٧ » ، أو « ٦٣ » – هو رقم السنة بالنسبة الى التقويم الميلادي ، ويكون هذا النص من النصوص المدوّنة في النصف الثاني من القرن الأول للميلاد ، ومن أقدم النصوص المدوّنة فيسمونه بحسب هذا التقويم الذي ينسبه المستعربون الذين حلّوا عقده الى حمير ، فيسمونه بالتقويم الحميري .

وجاء اسم الملك « ياسر يهنعم » وابنه « شمر يهرعش » في النص الموسوم بـ ((RES 4196)) ، وهو نص سجله «فرعن يزل بن ذرنح وهصبح ويعجف » قيل قبيلتي : « قشم » و « مضحيم » لطيّه بئرين في مغارس أعنابهم في عهد هذين الملكين ، وذلك « بورخن مذران ذلستعشر وثلث ماتم ذخريفتم بن خريف نبط . . » [٤٠] أي : « بشهر مذران من سنة ست عشرة وثلاث مئة من سني نبط » ، فأرخ هذا النص بـ « نبط » ، ولو استخرجنا من هذا التأريخ السنة « ١١٥ » أو « ١٠٩ » قبل الميلاد ، يكون الباقي السنة بالتقويم الميلادي، وهي سنة « ٢٠١ » أو « ٢٠٧ » للميلاد، وهو تأريخه بالتقويم الميلادي.

ولكن تأريخ نقش هجر قانية ، ونقش جبل القرنين ، ونقش المعسال ، اقدم في الزمن من تأريخ النقش المتقدم ، إذ أن تأريخ الكتابتين : كتابة هجر قانية وكتابة جبل القرنين أقدم من الكتابة المتقدمة عهداً ، اذ كتبتا في سنة « ١٤٤ »

(٣٩) RES 4197 bis, SE 128.

(٤٠) RES 4196, SE 105, Hermann V. Wissmann, Zur yeschichte und Lavdeskunde von Alt-Südarabien, Wien, 1964, S., 51.

من التقويم الحميري ، المطابقة لسنة « ٢٩ » للميلاد ، وأما نقش المعسال فتأريخه سنة « ١٤٦ » من التقويم الحميري التي تقابل سنة « ٣١ » للميلاد [٤١] ، وعلى هذا تكون هذه الكتابات من أقدم ما وصل الينا من النصوص المؤرخة ، وتكون أيضاً وثيقة لا ريب فيما يجب أن يستند عليها في تثبيت حكم من ذكر في الكتابات المؤرخة عموماً من الملوك ، وبموجبها يجب تصحيح الارتباك السائد بين المستعربين المتخصصين في العربيات الجنوبية في ترتيب أيام الملوك وزمان حكمهم.

ولدينا نص آخر وسمه العلماء بـ((CIH 46)) ، وقد دوّن فيه اسم « ياسر بهنعم » وابنه « شمر يهرعش » ، « ملكى سبأ وذريدن » ، أي : « ملكا سبأ وذي ريدان » ، وجاء تأريخه على هدا النحو : « بورخن ذمحجتن ذبخرفين ذلخمست وثمنيي وثلثما تم بن خريف مبحض بن ابحض»[٤٢] ، أي « بشهر ذي المحجة « ذي الحجة » من سنة ٣٨٥ من سني مبحض بن أبحض » ، وتقابل هذه السنة السنة « ٢٧٠ » أو « ٢٧٦ » للميلاد .

وثمة نص يعود تأريخه الى السنة « ٤٠٩ » للتقويم الحميري ، أي الى سنة « ٢٩٤ » للميلاد ، وقد كتب في شهر « ذمعن » من هذه السنة : « ورخهو ذمعن ذبخرفن لتسعت واربع ماتم » ، بملك الملك « شمر يهرعش ملك سبا وذريدن وحضرموت ويمنت » ، ولم يرد في هذا النص اسم والد الملك « شمر يهرعش » ، وهو « ياسر يهنعم » المذكر في نصوص أخرى [٤٣] .

وثمّة نص يعود تاريخه الى السنة « ٢٧٤ » أو « ٢٨٠ » للميلاد ، وقد دوّن في عهد « يسرم يهنعم » و « شمر يهرعش » ، « املك سبا وذريدن »

---

(٤١) الاكليل ، العدد (٣) ، (اكتوبر ١٩٧٩ م) ، (ص ٣٠ وما بعدها) .

(٤٢) CIH 46 = Ylaser 799, Sammlung Eduard Ylaser, VII, S., 51, by : Brigite Schaffer, Wien, 1972, Jamme, Sabaean Inscriptions., P., 353.

(٤٣) دراسات يمنية (عدد ٣) ، (اكتوبر ١٩٧٩ م) ، (ص ٤٩) .

« ملكا سبأ وذي ريدان » ، وذلك « بخرفن ذاتسعت وثميني وثلث ما تم بن خريف مبحض بن ابحض»[٤٤]، أي « بسنة تسع وثمانين وثلاث مئـــة من سني مبحض بن ابحض » . وأما الملك « يسرم يهنعم » ، فهو « يسرم يهنعم » الثالث بحسب ترتيب بعض المستعربين لقائمة ملوك اليمن . وأما ابنه « شمر يهرعش » ، فهو « شمر يهرعش » الثالث بحسب هذا الترتيب .

ويلاحظ أن هذا النص قد استعمل جملة « املك سبا » ، أي « ملوك سبأ » بعد اسم الملكين ، والصيغة اللغوية تقضي باستعمال « ملكي » ، أي « ملكا » سبأ ، لأنهما ملِكانِ اثنان ، لا جملة ملوك [٤٥] .

ويعـــد النص المرقم بـ ((MM 150 = CIH 443)) من النصوص التي تعود الى هذا العهد ، وقد أرخ بسنة تعادل السنة « ٢٨١ » أو « ٢٨٧ » للميلاد [٤٦].

ومن النصوص التي تعود الى ما بعد أيام الملك « شمر يهرعش » النص الموسوم بـ « RES 3383. » [٤٧] ، وهـــو نص دوّنه « ملك كـــرب يهـــامن » وابناه « ابكرب اسعد » « أبو كرب أسعد » و « ورا امر ايمن» [٤٨] « ذرا امر ايمن » [٤٩] ، وقد نعتوا فيه : بـ « ملك سبا وذريدن وحضرموت ويمنت » ، وتقدموا فيه الى الإلٰه « ذسموى » أي « رب السماء » بالحمد والشكر ، وذلك لقيامهم باعمال بناء معبد هذا الإلٰه وترميمه ، بشهر سقط اسمه من النص من

---

(٤٤) Yl 1594 = A 492.

(٤٥) Samm., VII, S., 47, 4.

(٤٦) Le Muséon, 1969, 3 — 4, P., 484.

٤٧ ((RES 3383))

(٤٨) « ورا امر ايمن » في قراءة ((RES 3383)), Ylaser, 389, Ylaser, Alt. Nachr., 591, Skimme, I, S., 13, Dammbruch, S., 41.

(٤٩) Le Muséon, 1950, 3 - 4, P., 270, 1964, 3 - 4, P., 492.

السنة « ٤٩٣ » ، من التقويم المذكور ، أي السنة « ٣٧٨ » ، أو السنة « ٣٨٤» للميلاد .

وترك الملك : « شرحب ال ملك سبا وذريدن وحضرموت ويمنت واعربهمو طودم وتهمت » ، ابن الملك « ابكرب اسعد ملك سبا وذريدن وحضرموت ويمنت واعربهمو طودم وتهمت » نصاً مهماً يتعلق بترميم واصلاح « عذبو عرمن بن قرب رحبم عدى وصحو قدم عبر ن » أي « ترميم العرم من قرب رحاب الى وصاح قدّام عبران » . وقد ذكر فيه ما قام به من اعمال من إحكام بناء السدّ ومن سدّ الثُّغَر التي حدثت به ، ومن تطهير لقعر حوض السدّ واصلاح للأودية المتصلة به ، وأرخ ذلك « بورخ ذثبتن ذلخمست وثلثي وخمسماتم[٥٠].

ويقابل هذا التاريخ سنة « ٤٢٠ » للميلاد ، وذلك اذا سايرنا رأي من يجعل مبدأ التقويم السبئي سنة « ١١٥ » قبل الميلاد . أما إذا أخذنا برأي من يجعل ابتداء هذا التقويم سنة « ١٠٩ » قبل الميلاد ، فتكون السنة « ٥٣٥ » في مقابل السنة « ٤٢٦ » للميلاد .

ويذكر « شرحب ايل » بعد ذلك أنه قد قام بردم الثُّغَر وما تهدم من السدّ بمساعدة حمير وحضرموت ، إذْ شارك عشرونُ الف رجل منهم في البناء والاصلاح ، مكثوا على ذلك حتى نجز كل شيْ ، وقوى السدّ ، وقد اصلحت أبوابه وكل ما يتصل به ، فرجعوا الى ديارهم ، وكان الانتهاء من العمل بتأريخ « ذو ددن ذو لخمست وستن وخمسماتم[٥١] ، المقابلة لسنة « ٤٥٠ » للميلاد ، هذا إذا جعلنا مبدأ هذا التقويم سنة « ١١٥ » قبل الميلاد ، و « ٤٥٦ » اذا جعلناه سنة « ١٠٩ » قبل الميلاد .

---

(٥٠) احمد حسين شرف‌الدين ، تأريخ اليمن الثقافي (٣/٩٦) .
(٥١) شرف (٣/٩٦) .

ويعـــود تأريخ النص الموسوم بـ « Ja 1028 » الى سنة ثلاث وثلاثين وست مئة » من هذا التقويم جاء فيه : « ورفهو ذمذران ذثلثت وثلثي وست ماتم»، أي : « تأريخه شهر ذي مذران من ثلاث وثلاثين وست مئة » (٥٢) ، وهو نص كتب في عهد الملك « يوسف أسار يثأر » . وقد نعته النص بـ « ملك كل اشعبن»، أي « ملك كل القبائل » ، ولم ينعته باللقب الرسمي المقرر ، وجاء في مقدمته : « ليبارك الذي له ملك السماء والأرض الملك يوسف أسأر يثأر ملك كل القبائل . وليبارك الأقيال لحيعت برخم وسميفع أشوع وشرح ال اشوع وشرحب ال أسعد أبناء شرحب ال يكمل من يزان وجدنم ، الذين ناصروا الملك يوسف أسأر يثأر في استيلائه على قلسن ، وفي قتله الأحباش بظفار ، وحارب وتغلب على مقاتلي الأشعرن ، « الأشعريين » و « ركبان » ، و « فرسان » و « مخوان » ، وتغلب على محاربي نجران ، وحصن رملة مدبن « مدبان » ، وجمعوا رعية الملك وهاجموا بهم اعداء الملك ، فغنموا ، وأسروا . وذكر النص أن شرحئيل يقبل الذي هو من يزان « يزن » ، لما حارب نجران ، كان معه هَمْدان أعرابها وحضرها ، وقوات من « ازان » وأعراب كندة « كدت » ، و « مردم » « مراد » ، « مذحجم » « مذحج » .

ثم تحدث عن مهاجمة الحبش من البحر للملك ، وصده ذلك الهجوم ، وعودتهم الى منازلهم بحماية الرحمن لهم ، فدوّنوا ذلك في هذا النص بتأريخ « شهر ذ مذران سنة ٦٣٣ . وتقابل هذه السنة السنة « ٥١٨ » ، إذا عددنا مبدأ هذا التقويم سنة « ١١٥ » ، قبل الميلاد ، والسنة « ٥٢٤ » إذا عددنا المبدأ سنة « ١٠٩ » قبل الميلاد .

وقد ختم النص بجملة تثير الانتباه ، هي : « ورحمنن علين بن كل مخدعم ذي خمصهو وتف وسطى وقدم على سم رحمنن وتف تمم ذحضيت رب هد

(٥٢) A. Jamme, W. E., Sabaean And Hasaean inscriptions from South Arabia, Rom, 1966, P., 40, 10 - 11.

بمحمد [٥٣] ومعناها : « والرحمن المتعالى ينتقم من كل مخادع يريد إزالة الوقف « وتف » ، الذي سطر وقدّم باسم الرحمن . وتف تميم من آل حضيت « ذحضيت » « رب هد » ، سيد هود . « يهود » . بمحمد ، أي بجاه محمد . وقد ترجم جامة « كلمة « بمحمد » بـ ((By The Praised one)) أي المحمود .

ومن النصوص المؤرخة المتأخرة، النص الذي دوّنه «أبرهة» عند إصلاح ما تهدم من سدّ مأرب وتجديده، ويرمز العلماء اليه بـ«Gl 618, (+ 555 + 553 + 556 » ويعود تأريخه الى « بورخ ذمعن . . . ثمنيت وخمسى وسث ماتم » [٥٤] ، أي الى « شهر ذمعن . . . من سني ثمان وخمسين وست مئة » من التأريخ الحميري ، المقابلة لسنة « ٥٤٣ » للميلاد [٥٥] . والنص : « O.M.31 المؤرخ بسنة « بخرف ذلتسعت وسثى ما تم » ، أي سنة « ٦٦٩ » من التقويم الحميري [٥٦] المقابلة لسنة « ٥٥٤ » ، أو « ٥٦٠ » للميلاد .

ويعود تأريخ الكتابة الموسومة بـ ((Sab. Denkm. 31 = CIH 325)) الى السنة « ٦٦٩ »« بخرفن ذلتسعت وسثى وسث ما تم » ، من التقويم الحميري [٥٧]

---

(٥٣) Ja 1028 11 - 12.

(٥٤) السطران الأخيران : « ١٣٥ ، ١٣٦ » من النص .

(٥٥) Glaser, Zwei Inschriften über den Dammbruch von Marib, S., 68,

مجلة المجمع العلمي العراقي ، كتابة أبرهة ، المجلد الرابع ، الجزء الاول، ١٩٥٦ م ، ص ١٨٦ .

(٥٦) J. H. Mordtmann und D. H. Müller, Sabaische Denkwäber, S., 86, 87.

(٥٧) Nikolaus Rhodekanakis Studien Zur Lexikographie und Grammatik des Altsüdaralischen, II, S., 42.

الموافقة لسنة « ٥٥٤ » أو « ٥٦٠ » للميلاد ، وهو على ذلك متأخر عن نص أبرهة ، وقريب من أيام مولد الرسول .

ويلاحظ أن أقدم هذه النصوص المؤرخة ، قد أرخت على وَفْق طريقتنا في التأريخ ، بذكر السنة التي أرخ بها وموقعها من هذا التقويم ، أو بذكر الشهر أولاً ثم اسم السنة التي يقع فيها هذا الشهر مع عدد السنين بالنسبة الى التقويم . وقد ظل هذا النوع من التأريخ سارياً الى آخر نص مؤرخ وصل الينا ، فهو يمثل الطريقة العامة التي سار عليها أهل العربية الجنوبية في التأريخ منذ اتفقوا على وضع تقويم ثابت لهم ، أوّله سنة « ١١٥» أو « ١٠٩ » قبل الميلاد ، غير أن بعض النصوص أرخت كما رأينا بهذا التأريخ ، ولكنها ربطت التأريخ باسم رجل ، مثل « نبط » ، أو « مبحض بن أبحض » ، وأمثالهما من النّسأة وهو في رأيي مجرد إشارة الى اسم النّاسئ عند القوم الذين دوّنوا النص . أما التأريخ أي رقم سنيه ، فهو على وَفْق التقويم الرسمي العام .

وليس في رواية أهل الأخبار أي نبأ يشير الى وقوفهم على أمر هذا التقويم ، حتى « وهب بن منبه » ، والمعروف بأخباره عن اليمن ، ومن جاء بعده من أصحاب العلم بالسجلات والمزابر والكتب القديمة وأخبار تبع ، ومن بينهم الهَمْداني » لا نجد في أخبارهم ما يشير الى وقوفهم على خبر هذا التقويم الذي أرخ به الى سنين قريبة من أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولم يرد في هذه النصوص المؤرخة اسم هذا التقويم ، ولكن العلماء عثروا على نصوص مؤرخة ورد فيها بعد التأريخ اسم التقويم وهو « خريف مبحض بن ابحض » ، أي « سنى مبحض بن ابحض » ، فقد ورد في النص الموسوم بـ ((Glaser 1594)) وهو نص دوّن في عهد الملكين « ياسر يهنعم » و«شمر يهرعش » : ملكي سبأ وذي ريدان : أن هذا النص قد

دوّن « بخرفن ذلتسعت وثمنيي وثلث ماتم بن خريف مبحض بن ابحض »[٥٨] أي « بالسنة التاسعة والثمانين والثلاث مئة من سنن مبحض بن ابحض » . وقد تمكن العلماء من تقدير زمن حكم الملكين الأب والابن ، بالاستناد الى نصوص أخرى ، واستنبطوا من ذلك أن هذا التأريخ أي تاريخ هذا النص يقابل التأريخ الذي توصلوا اليه من النصوص الأخرى ، واستخرجوا منه الرقم « ١١٥ » ، والرقم « ١٠٩ » ، وهو رقم مبدأ التقويم السبئي الذي وضع قبل الميلاد بالسنتين المذكورتين بحسب اختلاف وجهة نظر العلماء[٥٩] ، فكانت النتيجة أن هذا الرقم الباقي يعادل الرقم المستخرج من التقويم السبئي الغُفْل من الاسم ، وتبين من ذلك أن تقويم « مبحض بن ابحض » هو نفس التقويم السبئي ، ومبدؤه هو مبدأ تقويم سبأ نفسه ، وأن تاريخ هذا النص اذن يقابل السنة « ٢٧٤ » أو « ٢٨٠ » للميلاد .

أما الملك « يسرم يهنعم » ، فهو « يسرم يهنعم » الثاني . وأما ابنه « شهر يهرعش » ، فيجب أن يكون « شمر يهرعش » الثالث في تصنيف بعض علماء العربيات الجنوبية لملوك اليمن[٦٠] .

وأرخ العرب الجنوبيون بأيام حكم ملوكهم ، كالذي نراه في النص :

((RES 2869))[٦١] حيث جاء فيه: « بيوم اليفع يشر ملك معنم »،أي: «بيوم اليفع يشر ملك معين » ، وخطل ما في هذا التاريخ وضعفه أن الكاتب له اعتمد على معرفة القوم لحكم هذا الملك يوم دوّنه ، ولم يشعر أن هذه المعرفة ستموت ، وأن الذين يأتون بعده مثلنا ، سوف يحرمون من الوقوف على حقيقة أيام حكم الملك

(٥٨) Glaser 1594 = A 492, Samm., VII, S., 45.

(٥٩) Albright, in Journ. Amer. or. Soc., 73, 1953, 37, b,
H. V. Wissmann, Zur Geschichte und Landeskunde von Altsüdarabischen, Wien, 1964, S., 50.

(٦٠) Samm., VII, S., 47.

(٦١) . RES 2869

« اليفع يشر » ، فلم يفدنا هذا التوريخ لهذا السبب شيئاً في استنباط أيّامه منه ، وهذا هو فساد توريخ القدماء بهذا الأسلوب من التأريخ .

وأرخوا بعلية القوم ، وبسادة القبائل ، كما جاء في نص مَعِينيّ « بورخه ذطنفت ذكبره ايتم ذعرقن » [٦٢] : « بورخ ذطنفت ذكبر ايتم ذعرقن»[٦٣] أي : « بشهر ذى طنفت من كبارة ايتم ذو عرقن » ، أو بعبارة أخرى : بتأريخ ذى طنفة من حكم الكبير ايتم ذو عرقان » ، وما جاء في النص : ((MM 221)) « بورخ دثا ذخرف الوهبِ بن تبع كرب بن يهسحم » ، ومعناه : « بشهر دثا من سنة الوهب بن تبع كرب بن يهسحم » ، أو : « بتأريخ دثا من سنى حكم أو سيادة الوهب بن تبع كرب بن يهسحم » .

وأرخ النص : ((Jam 658)) بسني « تُبّع كَرْب بن وددال بن حزفرم الثالث » ، أو « بالسنة الثالثة من سني تُبّع كَرْب بن وددل ال بن حزفرم » . وقد كتب هذا النص في عهد « شمر يهرعش بن ياسر يهنعم » ، سبأ وذي ريدان [٦٤] .

ونجد في النص ((CIS 314 + 954)) أن « الشرح يحضب » وأخاه « يازل بين » « ملكي سبأ وذي ريدان » قد انتصرا على « شمر ذي ريدان » في السنة السادسة من سني « تُبّع كرب بن وددايل » من « آل حزفرم » [٦٥] .

(٦٢) RES 3608.

(٦٣) Beeston, P., 26.

(٦٤) Ja 653, 5 - 6, Sabaean Inscriptions from Mahram Bilgis, PP., 158.

« خرف ذخرف تبعكرب بن وددال بن حزفرم ثلثن » .
Hermann V. Wissmann, Zur Geschichte und Landeskunde von Alt - Südarabien, S., 51.

(٦٥) H. Wissmann, Zur Geschichte und Landeskunde Von Alt - Südarabien, Wien, 1964, S., 52.

ولدينا كتابات أرخت برجل اسمه « وددال بن ابكرب بن كبر خلل اربعن »، فقد جاء في النص المؤرخ به: « ذخرف وددال بن ابكرب بن كبر خلل اربعن»[٦٦] ومعناها : « من سنة وددايل بن ابكرب من آل كبير خليل الرابع » ، أو « من سني وددايل بن أبو كرب من آل الكبير خليل الرابع ، ولدينا كتابة أخرى أرخت بسني « كبر خلـــل السادس » ، فقـــد جاء في النص : ((Jam 613)) « بورخ ذمليت ذخرف وددال بن ابكرب بن كبر خلل سدثن » [٦٧] ، ومعنى الجملة : « بشهر ذملية من سنى وددايل بن أبيكرب من آل كبير خليل السادس، أو « بشهر ذو ملية من سنة وددايل بن ابيكرب من ال كبير خليل السادس » ، أو «بالسنة السادسة من شهر ذي ملية من سني وددايل بن ابي كرب من آل خليل».

وقـــد أرخـــت الكتـــابة « Jam 615. » بتـــأريخ « وددال » وبتـــأريخ « نشاكرب بن معد كرب » ، فقد جاء فيها : أن « أسعد يزيد » وأخاه وولديه وهم سادة « اقينم » « أقيان » ، أقيال « أقول » قبيلة « بكل » « بكيل » ، المكونين لربع مدينة « شببم » أي « شبام » ، وهم « مقتت » الملك « نشأ كرب يا من يهرحب » ملك سبأ وذي ريدان ابن الشرح يحضب ويازل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، قدّموا الى « المقه ثهوان » « بعل أوّام » تمثالاً ذهب ، عن «عشره» المستحق عن حاصل « سقى » وناتج « دعت » ، وكل من مزارع ومراعي الأودية، والأرضين المسقية ، وكل مدينة تابعة لبيتهم : « بيت ذكبر اقينم » ، « بيت كبير أقيان » ، وذلك « لخرف وددال بن ابكرب بن كبر خلل سدثن ولخرف نشا كرب بن معد كرب بن ذحذمت ثلثن » [٦٨] ، أي : « بسني وددايل بن أبكرب من آل كبير خليل السادس ، ولسنى نشأكرب بن معد كرب من آل ذي حذمة

---

(٦٦) Jam 618, 10

(٦٧) Jam 613, 9 - 11. ، أريانى (١٣٨) .

(٦٨) ((Jam 615))

الثالث » [٦٩] ، ولكني لا أستبعد أن يكون المراد من الرقم: السادس ، عدد سني حكم وددايل ، فيكون المراد من العبارة: « بسنة وددايل بن ابكرب السادسة» ، أو « لسنة وددايل بن ابكرب السادسة » ، و « لسنة نشأكرب بن معد كرب من آل حذمت الثالثة » ، أو « وللسنة الثالثة من سنى نشأكرب بن معد كرب من آل حذمة » ، فيكون الرقم رقم سني الحكم . وقد يكون المراد به الشخص ، كأن يكون المراد به : « وددايل بن أبكرب » السادس ، من أسرة كبير خليل ، و «نشأ كرب بن معد كرب » الثالث ، من أسرة حذمة ، ليتناسب الترقيم مع الشخص ، لأنه يتناسب مع المعنى أكثر مما لو جعلناه : « نشأكرب بن معد كرب من آل حذمة الثالث » ، أو « من حذمة الثالثة » .

ومعنى هذا أن هذين التقويمين يمثلان تأريخاً واحداً ، وان زمان « وددال بن ابكرب بن كبر خلل » « وددايل بن أبي كرب بن كبر خليل » ، وهو السادس من أسرة « خلل » « خليل » ، يطابق زمان « نشأكرب بن معد يكرب بن حذمة » ، وهو الثالث في عائلة « حذمة » ، وإذا صح هذا الرأي ، فإنه يساعد في دراسة هذين التقويمين اللذين يمثلان تقويمي « آل خليل » و « آل حذمة » .

وأرخت كتابة بـ « ذخرف وددال بن ابكرب بن حذمت » ، وقد كتبت هذه الكتابة تحذيراً لمن يزيلها عن موضعها ، أو يزيل تأريخها ، أو يعبث بالمكان ، وهددت من يخالف ذلك بغرامة مقدارها : « خمس رضيم » ، أي خمس قطع رضية من النقود ، أو خمسين قطعة « سبطم » سبطة عن كل شخص [٧٠] .

وأرخت كتابة أخرى بـ « ورخ ذابهى ذخرف وددال بن ابكرب بن حذمت ثكمتن [٧١] » ، أي «بشهر ذي أبهى من سني وددايل بن ابكرب من حذمت ثكمة».

(٦٩) Jamme, Sabaeon Inscriptions, P., 112.

(٧٠) CIH 380, 6, IV, II, P., 36, Studi., I, S., 67.

(٧١) N. Rhodokanakis, Studi., II, S., 141, Mordtmann, Min. Epigr., S., 76. f., CIH 380.

وقد كان هؤلاء «مُقْتَوِين» للملك « نشاكرب يا من يهرحب ملك سبأ وذريدن بن الشرح يحضب ، ويازل بين ملكي سبا وذريدن » ، وهو الملك الذي مرّ ذكره قبل قليل في النص ((Jam 615)) ، وهو ابن الملك « الشرح يحضب » . ففي هذا النص أسماء ثلاثة لقبوا بـ « ملك سبأ وذي ريدان » في زمن واحده نشأ كرب ، وأبوه الشرح يحضب ، ويازل بين . والغريب ان هذا النص أي نص أرياني (٢٦) ، وكذلك النص الذي قبله ، وقد أرخا بحكم رجال ، ولم يؤرخا بالتقويم الذي تحدثت عنه ، أي التقويم الذي مبدؤه سنة « ١١٥ » أو « ١٠٩ » قبل الميلاد ، مع أن أصحاب الكتابين من موظفي الملك المقدمين !

وأرخ « سعد أوم أسعد » وأخوه « أحمد أزاد » وهما من « بني سادن » و« محيلم » ، « محيل » ، « محايل» أقيال « بكيل » ، « ربعن ذريت » المكنون لربع ذي ريدة ، أو « المرابعون لذي ريدة » ، وفاء نذرهم الذي قدموه الى الإله « المقه ثهوان » « بعل اوام » ، وهو صنم من ذهب ، عن عشره الذي عشّروه من استحقاقه من نعمه التي أنعم بها عليهم في موسمي « الدثا » ، « الربيع » ، و « الصراب » ، وذلك « بخرف معد كرب بن تبع كرب بن حزفرم سبعن » ، أي « بسنة معد يكرب بن تبع كرب من حزفر السابع »[٧٢] ولا أستبعد احتمال تفسير الجملة على هذا النحو : « بسنة معد كرب بن تبع كرب السابعة ، من آل حزفر » ، أو « بسنة معد كرب بن تبع كرب من حزفر السابعة » ، أي بالسنة السابعة من حكم معد كرب بن تبع كرب الذي هو من آل حزفر ، أي من حزفر .

وأرخ في نص كتب في تحديد موقع « بورخ ذ دونم ذرشوت وددال بن هلك أمر بن حزفرم »[٧٣] ، أي : « بشهر ذي دوآن في عهد كهانة وددايل بن

(٧٢) مطهر على الأريانى ، في تاريخ اليمن ، (ص ١٤٠) .

(٧٣) Prideaux = ZDMG. 29, 600, 11, N. Rhodokanokis, Studien Zur Lexikographie und Grammatik des Altsüdarabischen, II, S., 75.

هلك أمر » ؛ فهو من « آل حـــزفر » وأرخ نص « ((Gl 131 = CIH 99)) بـ « خرف وددال بن حيوم بن حزفرم » ، أي « بسنة وددايل بن حيوم من آل حزفر » ، وهو نص دوّنه رهط من « بني مرثد » ، يناجون فيه إلههم « المقه بعل اوم » أن يستمر بمننه عليهم ، بمباركة أشجارهم وزرعهم وبالاكثار من حاصل أثمارهم ، وبمنحهم الصحة والعافية والخير العميم [٧٤] .

وأرخ النص الموســـوم بـ ((Glaser 1591)) بـ « ذخرف بانم بن . . » [٧٥]، أي « بسنة بان » . وقد سقط من الكتابة اسم والد « بانم » ، ولا يعرف شيٌ في الزمن الحاضر عن سني « بانم » ، فلا نستطيع تحديد زمن لهذا التأريخ ، ولا نعرف كذلك شيئاً من أمر سني «ابن كبشم » « ذخرف بن كبشم »، ابن كبش » المـــؤرخ به في النص الموســـــوم ((Glaser 1592)) ، الـــذي كتب عند بناء بيت ، فذكر فيه أنه كمل بـ « ذخرف بن كبشم » ، أي « بسنة ابن كبشم » ، أو « بسني ابن كبش » ، وقد يكون المراد « بسني آل كبش » ، أي أن كلمة « كبش » هي اسم قبيلة [٧٦] .

وأرخ في نص بشهر ذي ددان « ورخ ذددن » من « سني أبي كرب بن ودكرب بن فضحم »، « ورخ ذددن ذخرف اب كرب بن ودكرب بن فضحم» « سني أبكرب بن وددكرب من فضحم » ، وليس لنا علم بفضحم « فضح » « فضاح » ولا بأبي كرب بن ودكرب، ولهذا صرنا في جهل من أمر هذا التأريخ، وجاء اسم « فضحم » « فضاح » في نص آخر دونه السبئيون « شعبن سبا » ، لتقديمهم نذراً الى الإله « المقه » ، لأنه أجاب دعاءهم بأن يرسل الغيث إليهم ، فنزل « ببرق دثا ذخرف معد كرب بن سمهكرب بن فضحم» ، أي بالبرق الذي

---

(٧٤) Gl. 131 = CIH 99.

(٧٥) Glaser 1591 = A 489, 4.

(٧٦) Glaser 1592 = A 490, 4, Samm., VII, S., 44.

هو عندهم سيماء المطر من موسم الربيع من سني معد يكرب بن سمهكرب من فضحم [٧٧] .

وأرخ الملك « يكرب ملك وتر ملك سبا بن يدع ال بين ملك سبا » في أمره الذي أبلغه قبائل سبا ، بشان الخراج والجباية « بيوم ثمنيم ذفرع ثنى ذخرف نشاكرب بن كرب خلل » ،أي « باليوم الثامن من ذي فرع الثاني ، سنة نشاكرب بن كرب من خليل » . وأعلن هذا الأمر وأسمع للناس « سمعم ذت علم » بعد أن شهد عليه جماعة من الشهود ذكروا في نهاية القانون دلالةً على صحته [٧٨] .

وأرخ الملك « شعرا وتر » ملك سبأ ، وهو ابن « علهن نهفن » « عاهان نهفان » ملك سبأ ، نذره الذي قدمه للآله « المقه » « بورخ ذالالت ذخرف وددال بن حيوم بن كبر خلل خمسن » ، أي « بشهر ذالالت من سنى وددايل بن حيوم من كبراء خليل الخامس » ، أو « بشهر ذي الآلهة من سنة وددايل بن حيوم بن كبير خليل الخامس [٧٩] ، كما ورد فيه اسم « ورخن علن » ، أي « الشهر علان » ، والشهر « ذ ابهى » من السنة نفسها [٨٠] .

وأغرب من ذلك أنك تقرأ في نص دوّنه « نشاكرب يامن يهرحب ملك سبا وذريدن بن الشرح يحضب ويازل بين ملكي سبا وذريدن » ، أي الملك المذكور يقدم نذراً ، هو تمثال من ذهب ، الى معبد « المقه ثهوان » « بعل مسكتويثو بران » لأنه أجاب دعاءهم ، واستجاب لسؤالهم الذي سألوه ، وذلك « بورخ ذهبس ذخرف سمكرب بن اكرب بن حذمت ثلثن [٨١] » ، أي « بشهـــر

(٧٧) تأريخ اليمن الثقافي (٣/٦٩ وما بعدها) .
(٧٨) تأريخ اليمن الثقافي (٣/٥٨) .
(٧٩) الأرياني ، تأريخ اليمن الثقافي (٣/٦٤) .
(٨٠) المصدر نفسه .
(٨١) Academie des Inscriptions et Belles - lettres, Corpus des Inscriptions et Antiquites Sud - Arabs, Tome, I, Section,I, 1977, وسأرمز الى النص برقمه المذكور في هذا الكتاب : 10175

ذهبس من سنة سمكرب بن اكرب من آل حذمة الثالث » ، أو « بشهر ذهوبس من سنى سمكرب بن اكرب الثالث » ، فالملك هو صاحب الكتابة ، وقد أرخ بالتقويم المحلي ، مع أن المفروض أن يؤرخ بالتقويم الرسمي العام .

وأرخ النص الذي دونه « يرم ايمن » و « برج يهرحب » ابتا « اوسلت رفشن » من هَمْدان ، قيلا قبيلة « سمعى » اقول شعبن سمعى » ، المكوّنة لثلث « حشدم» حاشد ، بـ «خرف ثوبن بن سعدم بن يهشحم» [٨٢] أي بستة ثوبان بن سعد بن يهشحم» وقد دون هذا النص عند انتهاء الحرب العامة التي عمت الأرض ، وبين كل الملوك والجيوش « وكون بكل ارضن بين كل املكن واخمسن » ، وعقد الصلح وعودة الأمن الى الربوع المتحاربة .

وفي نص وسمه العلماء بـ ((A 452)) ذكر لمدينة « صنعو » ذحجرن صنعو » ، وسبأ وقبيلة « فيشن » « فيشان » ، وذلك في عهد الملك : « هلك امر بن كرب ال وتريهنعم ملك سبا وذريدن » ، « هلك أمر بن كرب ايل وتر يهنعم ، ملك سبأ وذي ريدان » . وقد أرخ بشهر تلف اسمه في النص ، من سنى « أبكرب بن سمه كرب بن حزفرم » ، « بورخ . . . بخرف ابكرب بن سمه كرب بن حزفرم » ،ولا نعرف شيئاً من أمر هذا التأريخ الذي أرخ به النص ، إلا أن ورود اسم الملك « كرب ايل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان » فيه ، قد يعطينا رأياً عن تأريخه بالنسبة الى التقويم الميلادي ، فقد حكم هذا الملك بين السنة « ٦٠ » والسنة « ٧٠ » من الميلاد . أما ابنه « هلك أمر » ، فلم يلقبه النص باللقب الملكي الذي يأتي عادة بعد اسم الملك . فهو لهذا يدل على أن « كرب ايل وتر يهنعم » كان هو الملك وحده في الحكم . وإذا فرضنا استناداً الى نصوص أخرى أنه حمل لقباً ملكياً فيما بعد ، أي صار ملكاً . فإن عهده يجب أن يكون في نحو السنة « ٨٠ » للميلاد [٨٣] .

(٨٢) Gl 1359 = A 333 a, b, c., Samm., IV, S., 51, 14.

(٨٣) Samm., I, S., 53., f.

وأرخ النص ((Gl 1369)) بـ « ورخ شـورم ذخـرف لحيعث بن ينعم » [٨٤] ، أي « بشهر شورم من سنى لحيعث بن ينعم » ، ولا نعرف من أمر شهر « شورم » شيئاً ، فهو يرد هنا لأول مرة ، ولعلّ له صلة بـ « شيار » من شهور الجاهلية [٨٥] .

وأرخ القانون الذي أصدره الملك : « شهر هلل بن ذراكرب ملك قتبن » ، « ملك قتبان » ، في تنظيم الزراعة والاتجار بالأرض وفي أمر الجباية ، بتأريـخ : « ورخس ذعم خرف ابعلى بن شحن قدمن » ، أي : « بشهر ذعم من العام الأول من سنى ابعلى بن شحز » [٨٦] ، وهو رجل لا نعرف من أمره شيئاً يذكر .

وورد في كتابة « ابنة » أن « شكحم سلحن بن رضون » « شكم » أو شكيم ، ابن سلحان أو « سلحين » ، ابن « رضوان » ، قد أنجز ما أمره به سيده « يرعش بن ابيع مكرب حضرمت» « يرعش بن أبيع مكرب حضرموت » ، من بناء سور لحصن « قلت » وأبراج لحماية حضرموت من الحميريين ، وأنه قد قام بكل ما كلف بعمله في السنة الثانية من سنى « يشرح ال ذعذم » ، بسنتين وثلاثة شهور ، و بـ « ١٢٠ » عاملاً عملوا تحت يديه [٨٧] .

ويعرف هؤلاء الأشخاص ، الذين أرخ بأيامهم ، بـ ((Eponymates)) ، عند العلماء ، وقد حصلوا على أسماء عدد منهم من جمعهم النصوص المدوّنة بهم ، مثل : « نبط» [٨٨] ، و « مبحض بن ابحض » [٨٩] ، و « تبع كرب بن ودد ال

---

(٨٤) Gl. 1369, 6.

(٨٥) Samm., IV, S., 41

(٨٦) N. Rhodokanakis, Katab., II, S., 5, Gl. 1396 = SE 83.

(٨٧) نص ابنة ، N. Rhodokanakis, II, S., 48, Hommel, Chrestomathie, S., 119. f.

(٨٨) H. V. Wissmann, Zur Geschichte und Landeskunde von Alt - Südarabien, wien, 1964, S., 50. f.

(٨٩) وسيكون رمزه : Zur Albright, in Journ. Ameri. or. Soc., 73, 1953, 37 B, Anm. 4.

بن حزفرم »[٩٠] ، و « لحيعث بن ينعم »[٩١] ، و « ثوبن بن سعدم بن يهشحم[٩٢] وبـ « ابكرب بن سمه كرب بن حزفرم »[٩٣] ، وبـ « بانم » الذي سقط اسم أبيه من الكتابة[٩٤] ، وبـ « ايتم ذعرقن »[٩٥] و « الوهب بن تبع كرب بن يهسحم » ، و بـ[٧٦] « معد كرب بن تبع كرب بن حزفرم »[٩٧] ، و بـ « الكرب بن معدال بن يهسحم »[٩٨] ، و بـ « تبع كرب بن ودد ال بن حزفرم الثالث »[٩٩] و بـ « وددال بن ابكرب بن كبر خلل »[١٠٠] ، و بـ « وددال بن ابكرب بن حذمت »[١٠١] ، و « عم علي بن رشـــمم » من « فقعن » « فقعـــان »[١٠٢] ، و « موهبم ذ ذرحن »[١٠٣] ، و « غث ال » من « بيحن » « بيحـــان »[١٠٤]

---

(٩٠) Ja 653, 8, Zur., S., 51.,

(٩١) Samm., IV, S., 41, Gl 1369, 6.

(٩٢) Samm., IV, S., 51, 14.

ويلاحظ أن بعض المراجع كتبـت « يهسحم » بدلا مـن يهشحم ، مثـلّ MM 44 والمختص لكويدى (ص ٢٢) ، وبعضها « يهشحم » .

(٩٣) A. 452, Samm., VII, S., 53, 6.

(٩٤) Gl 1591, 4, Samm., VII, S., 43.

(٩٥) RES 3608.

(٩٦) Beeoton, P., 26

(٩٧) شرف (٧٥/٥) .

(٩٨) MM 44

(٩٩) Ja 653, 5 - 6, Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, pp., 150.

(١٠٠) Jam 618, 10.

(١٠١) CIH 380, 6, IV, II, P., 36, Studi., I, S., 67.

(١٠٢) السطر الثاني والعشرون من النص : Gl 2566

(١٠٣) Gl 1610

(١٠٤) RES 3693

و « وددال بن هلك امر بن حزفرم »[١٠٥]، و « وددال بن ابكرب بن حيوم بن حزفرم [١٠٦] ، و « ابعلى بن شحز قدمن » [١٠٧] .

ويظهر من مراجعة هذه الأسماء أن عدداً منها ينتسب الى أسرة واحدة ، أو طبقة واحدة ، مثل : « حزفرم » و « حذمت » و « كبر خلل » « كبير خليل » و « يهشحم » « يهسحم » ، و « مبحض بن ابحض » ، وهي أسر معروفة مشهورة لها في النصوص ذكر ومكانة .

ونجد بعض هـــذه الأسماء قد رقم له برقم ، ففي النص ((Ja 653, 6)) نجد : خرف ذخرف تبع كرب بن وددال بن حزفرم ثلثن » ، بمعنى « بسنة من سني تبع كرب بن وددال بن حزفرم الثالث » ، ومعنى هذا أن « تبع كرب » هذا قد سبقه اثنان عرفا بالاسم نفسه، فهو الثالث بالنسبة إليهما في درجة التسلسل. ونجد أحدهم ، وهو « وددال بن اب كرب » من « ال خليل » وقد نعت بـ « سدثن » ، أي بالسادس [١٠٨] ، مما يدل على أنه قد سبق بخمسة أشخاص عرفوا بالاسم نفسه ، فهو سادسهم بالتسلسل ، وهكذا .

وهذا الترقيم وإن كان خالياً من التأريخ ، يفيدنا في دراسة تواريخ هؤلاء المؤرخ بهم ، ودراسة من ذكر معهم في النصوص ، ونستنبط بذلك تواريخهم من ورود أسماء المعروفين منهم في نصوص مؤرخة .

غير أن بعض علماء العربية الجنوبية لا يقرون هذا الرأي ، فَيَرَونَ أن هذه الأرقام لا تشير الى ترقيم الأشخاص لتمييز المتأخر منهم عن المتقدم عليهم ،

(١٠٥) N. Rhodokanakis, Stud., II, S., 75, Prideaux 3 = ZDMG., 600, 11.

(١٠٦) Gl. 131, CIH 99.

(١٠٧) N. Rhodokanakis, Katabanische Texte zur Bodenuirtschaft, II, S., 5.

(١٠٨) Ja 615, 14.

وإنما تشير إلى سني حكم المذكورين ، وتوليّهم عملهم ، فـ « تبع كرب بن وددال بن حزفرم » الثالث ، هو نفس « تبع كرب بن وددال بن حزفرم سدثن » السادس ، ولفظة « ثلثن » ، أي « الثالث » إنما تعني السنة الثالثة من تولي « تبع كرب » عمله وفي جملته النسيء ، وأن لفظة « سدثن » ، لا تعنى السادس ، وإنما تعني السنة السادسة من توليه العمل ، وهكذا قل عن بقية الأرقام [١٠٩] .

واستعملت بعض الكتابات لفظة « بخرف » « بن خزف ، أي بسنة وبسني في التوريخ ، كما في هذه العبارة : « بخرف معد كرب بن تبع كرب بن حزفرم»[١١٠] ومعناها : « بسنة معد كرب بن تبع كرب من آل حزفر » ، أو « بسني معد كرب بن تبع كرب من حزفر » ، وكما في هذه العبارة : « بخرف الكرب بن معـــدال بن يهسحم [١١١] » ، ومعناها : « بسنى الكرب بن معد ايل من ال يهسحم » ، أو « بسنة الكرب بن معد ايل من يهسحم » ، وكما في جملة : « بخرف ثوبن بن سعدم بن يهسحم » [١١٢] ومعناها : « بسني ثوبان بن سعد من آل يهسحم » . و « بن خريف بن مبحض بن ابحض » [١١٣] و « خريفتم بن خريف نبط » ، و « خرفتم بن خرف نبط » ، و « ذبخرفن ذل بن خرف مبحض بن ابحض »[١١٤] وهكذا ومعنى هذا بسنة تقويم الفلان المذكور ، او بسنيه .

وتدل هذه التعابير دلالة لا ريب فيها على وجود عدد من التقاويم ، كان العرب الجنوبيون يؤرخون بها ، وأن هذه التقاويم قد نسبت الى أشخاص بأعيانهم ،

---

(١٠٩) H. V. Wissmann, Zur Geschichte und Laudeskunde, S., 51 f.

(١١٠) شرف (٣/٧٥) .

(١١١) MM 44.

(١١٢) كويدي ، المختصر (ص ٢٢) .

(١١٣) CIH 46, Gl 799, Samm., VII, S., 51, damme, Sabaean Inscriptions, P., 353.

(١١٤) CIH 46, RES 3866, Beeston, P., 36.

توارث بعضهم القيامء بها أباً عن جد ، وفي أسرة معينة ، ويشبه هذا ما يذكره أهل الأخبار عن « النّسأة » الذين كانوا ينسؤون الشهور الى الاسلام ، حيث نزل تحريم « النسيء » في الآية : « إنما النّسيء زيادة في الكفر ، يضل به الذين كفروا ، يحلونه عاماً ، ويحرمونه عاماً ، ليواطئوا عدة ما حرّم الله ، فيحلوا ما حرم الله »(١١٥) ، فهؤلاء نَسأة العرب الجنوبيين ، كانوا يقومون بالتوقيت ، وبتثبيت الشهور ، وتعيين أيام الأعياد وأوقات العبادة ، فلعملهم طابع ديني كذلك ، ولهذا وصف بعضهم بـ « رشو » أي كاهن ، وأشير الى كهانتهم بلفظة « رشوتهو » ، أي « كهانته » في بعض النصوص .

وقد جادت النصوص المؤرخة بأسماء عدد من الشهور ، ويقال للشهر « ورخ » في العربية الجنوبية ، واللفظة بمعنى « قمر » كما أن لفظة الشهر تعني القمر ، وتعني العدد المعروف من الأيام في عربيتنا ، وذكر أن الشهر : الهلال ، والعرب تقول رأيت الشهر ، أي رأيت هلاله(١١٦) ، ووردت لفظة « شهر » في العربية الجنوبية بمعنى الهلال ، أي أول يوم ظهوره ، وقد أرخ به ، إذ هو خير علامة هادية للأعراب تفيد بداية الشهر ، ولذلك قالوا : « بيوم شهرم ويوم ثنيم ذنم »(١١٧) أي : « بيوم الهلال ، ويوم المطر الثاني ، أو بعبارة أخرى : « يوم الإهلال ، وزمان سقوط المطر الثاني » .

ويظهر من دراسة أسماء الشهور أن منها ما كان مستعملاً عند معين ، ومنها ما كان مستعملاً عند سبأ ، أو عند قتبان ، أو عند حضرموت ، وأن منها شهوراً وردت في نصوص قديمة ، ثم انقطع ذكرها إذْ ترد أسماؤها في الكتابات المتأخرة ، وأن منها ما نراه في الكتابات المتأخرة ، ولا نجد له وجوداً في الكتابات القديمة ،

---

(١١٥) التوبة ، الآية ٣٧ .

(١١٦) اللسان (٤/٤٣٢) ، (شهر) .

(١١٧) Jam 651, 19.

مما يحمل على الظن بأن هذه الشهور هي شهور حديثة ، قد تكون أخذت أماكن الشهور القديمة نتيجة للتطورات الحضارية التي طرأت على العربية الجنوبية ، في النواحي الدينية أو الاقتصادية ، أو الاجتماعية وما شابه ذلك ، وهي تطورات كانت بالطبع مستمرة على وفق سنّة التطور التي هي من نواميس التأريخ البشري، إذْ تأتي الأجيال الجديدة في كل نواحي الارض وبين كل الأمم بخلق جديد لا يرضى عنه المتقدمون في السن ، ولكنهم يغلبون على أمرهم ، ثم يأتي الجيل الجديد ليأخذ محل الجيل القديم ، وهكذا تكون البشرية في تقدم مستمر مع تقدم الزمن واستمرار الحياة ، تقدم نحو تسخير الطبيعة لخدمة الإنسان ، فلا خوف على الإنسان ما دام حيّاً يدب على هذه الأرض ، وربما على الأجرام الأخرى في المستقبل .

وقد تجمعت من دراسات العلماء لكتابات المسند مجموعة من أسماء الشهور ، القديمة ، أعني الشهور التي وردت مدوّنة في كتابات المسند القديمة التي ثبت بالدليل العلمي أنها من كتابات ما قبل الميلاد ، من مثل نوع الخط ، وطريقة حفره على الحجر ، ومن مثل طريقة التدوين ، فالكتابات المدوّنة بطريقة حلزونية وهي الكتابات التي يبدأ فيها السطر الأول من اليمين الى اليسار ، فإذا انتهى بدأ السطر الثاني من اليسار نحو اليمين ، وهكذا حتى انتهاء الكتابة هي كتابة قديمة ، كتبت في رأي العلماء الدارسين لموضوع الخط العربي الجنوبي قبل الميلاد ، ومن مثل الحكم على قدم الكتابة بدراستها بطرق مختبرية مضمونة النتائج بحيث ، تكون نسبة الخطأ فيها معدومة أو قليلة ، فكتابات مثل هذه تعد كتابات قديمة ، وتعد الشهور المذكورة فيها شهوراً قديمة كذلك ، وقد حصلنا منها على أسماء عدد من الشهور .

أما كتابات ما بعد الميلاد ، ولا سيما الكتابات القريبة من الإسلام فهي متأخرة عن الكتابات المذكورة ، ولها خصائص جديدة ، وقد حصل العلماء بدراستهم

إيّاها على أسماء لم يعثر عليها في الكتابات المتقدمة ، أغلب الظن أنها ظهرت في هذا الزمن . ولذلك فلتدوينها ولدراستها أهمية كبيرة عند دراسة التقاويم عند العرب الجنوبيين ، ونظراً لظهورها في ظروف اختلفت عن الظروف السابقة . فإنها قد تفيدنا في تقديم معارف جديدة عن التطورات الفكرية والمادية التي حدثت في جزيرة العرب فيما بين الميلاد وظهور الإسلام .

ولمّا دخل الاسلام اليمن ، كان اليمنيون قد تأثروا قبله بالعربية الشمالية ، بدليل ما نراه من دخول ألفاظ وتراكيب ، عربية شمالية على لغة المسند ، وظهور أثر ذلك في الكتابات ،وزاد هذا الأثر بدخولهم في الإسلام واتخاذهم العربية الشمالية عربية لهم ، حلت محل عربياتهم القديمة ، وبمرور الزمن قلّ عدد من كان يفقه العربيات اليمنية ، حتى تضاءل كثيراً ، وإن بقيت بقايا منها حتى اليوم في المجتمعات الشعبية وفي المجتمعات المنعزلة بحكم موقعها الجغرافي ، وهو أثر تضاءل ويتضاءل في هذا الزمن بسبب تقدم الثقافة ، ونشر تعليم القراءة والكتابة .

وقد بقيت بعض أسماء الشهور العربيةالجنوبية عالقة بالأذهان حتى في الإسلام، فجاءت منظومة في قصيدة لـ « البحر النعامى » من أهل صنعاء ، ومن أسرة حميرية تعرف بـ « آل ذي نعمة » [١١٨] ، « آل ذي نعامة » [١١٩] ، ومن رجال المئة السادسة الهجرية ، وقد تضمنت هذه القصيدة الشهور الحميرية مبتدأة بشهر « ذو الصراب » ، وهو في مقابل « ذصربن » المذكور في المساند ، وزمانه شهر « اكتوبر » ((October)) ، وهو « تشرين الأول » في تقويمنا المألوف . يليه :

---

(١١٨) A. F. L. Beeston, New Light on the Himjaritic Calender, P., I.

(١١٩) الاكليل العدد ٣ ، ٤ ، من السنة الأولى ، ١٩٨١م ، ص ١١ ، من مقال للقاضي محمد بن علي الأكوع الحوالي ، بعنوان : قصيدة البحر النعامي في الأشهر الحميرية وما يوافقها من اغذية ، ص ٩ وما بعدها.

« ذو المهلـــة » ، ويقابل « ذمهلتن » في المسنـــد ، ويقابله ((November)) الذي هو « تشرين الثاني » عندنا . ثم « ذو الآل » ، وهو « ذالن » في الكتابات ، ويقابله « دسمبر » ((December)) الـــذي هو « كانون الأول » عندنا . ثم « ذو الدثاء » ، وهو شهر « ذدثا » في المسند ، ويقابله شهر ((January)) ، أي « كانون الثاني » . ثم « ذو الحلة » ، ويقابله « ذحلتن » في المسنـــد ، وهو « ((February)) ، أي شباط . ثم «ذو معون » ، وهو « ذمعن » في الكتابات ، ويقابل شهر ((March)) الذي هو « آذار » ، ثم « ذو الثـــابة » وهو ((April)) أي « نيسان » . ثم « ذو المبكر » ، وهـــو « ذمبكرن » وهو ((May)) ، أي « مايس » ويسمى « أيّار » . ثم « ذو القياظ » ، وهو شهر « ذقيظن » في المسند ، ويقابل ((June)) الذي هو حَزِيران . ثم « ذو مذران » الذي هو « ذمذرن » « ذمذران » في المسند ، وهو ((July)) أي « تموز » . ثم « ذو الخراف » ، وهو « ذخرفن » ، ويقابل شهر ((August)) ، أي « آب » ، ثم يليـــه « ذو علان » ، وهو « ذعلن » في المسند ، ويقابل ((September)) ، أي أيلول [١٢٠] .

وقد أحسن البحر النعامي وأجاد بتثبيته أسماء الشهور على وَفْق تسلسلها الطبيعي وعلى وفق الشهور « الرومية » أي الشهور المستعملة عند الأوربيين ، ثبتها بقصيدة نظمها ذكر فيها مع كل شهر ما يقابله من شهور الروم ، وما ينبت فيه من نبات أو يؤكل فيه من أكل ، وما يتعلق به من أمور تخص الزرع والفلاح ، مثل فلاحة الأرض وأشهر التسميد والغرس والحصاد وأيام موسمي المطر الربيعي والخريفي في اليمن .

---

(١٢٠) A. F. L. Beeston, New light on the Himjaritic Calender, P., I, in Arabian Studies, I, edited by R. B. Serjant and R. L. Bidwell, 1974.

وقد تحدث المستعرب « بيستن » ((A. F. L. Beeston)) ، في بحثه عن التقويم الحميري ، عن هذه القصيدة ، ونقل منها اسماء الشهور وما يقابلها بالشهور الغربية ، ثم أفضل الأستاذ القاضي محمد بن علي الأكوع الحوالي ، فأتحفنا بنصّ كامل لها ، نشره في مجلـة « الإكليل » اليمنية (١٢١) ، فأحسن بعمله هذا إلى العلم وأجاد .

وقد رأيت إيراد الأبيات المتعلقة بهذه الشهور من هذه القصيدة ، قال :

أقامتْ كرومُك في شهرِ آبِ ... من الماءِ تفهقُ مثلَ الْجَوابي
فيا حبّذا طِيبُها في الخريفِ ... إذا قهقهتْ في أعالي الهضابِ
يعـاقيب تحسب أوجـالَهـا ... مع الصّبح فيـه تُيُوس نيابِ
ويا حبّذا هُنّ في ذي معون ... إذا الصّيف ساعدها بانسكابِ
بنضج الدواجنِ بعدَ السُّيُولِ ... فأبصرت فيها كوَشْيِ الزَّرابي
وفي غيرها من كروم السـواد ... إلى حدّ جرقةَ تحتَ الذُّبـابِ
من اللوز والوردِ والأقْحُوانِ ... ومن كلِّ زوجٍ من النّبت رابي
فلا طيبَ أطيبُ من ريح وردٍ ... إذا بات يعلوه طَلُّ الضّبابِ
وأصبـح يأرَجُ بين الكـروم ... أريجَ القَرَنْفُـلِ بين السَّخابِ
فـلا شـيْ أبهج منـه إذا ... تداعـت له الطّير بينَ الشعابِ
تداعت بوارع صُفْرَ البطونِ ... وغذت أياطفَ حمرَ الرِّقابِ
وصاحت جوالب جرن فنادت ... بطول التّرَنُّم بعدَ اكتئابِ
ومنها أياردُ تحكي الصُّنُوجُ ... بأصواتها الباهتـاتِ العُجـابِ
وخصّ العذارج بين الغُصونِ ... تَراطَنُ فيها كزنْجٍ غِضـابِ
إذا ما تَرَنّمْنَ من فوقهنّ ... نفخن الحواصلَ مثلَ الكبابِ
وخـرفهن بلحـظ العيـونِ ... وطولِ المَناقر والإنتصـابِ

(١٢١) الجزءان ٣ ، ٤ ، السنة الأولى ، ١٩٨١م ، (ص ٩ وما بعدها) .

إذا مـا أتيت تزور البـلادَ ... طربت لاخـواتهن الطّرابِ
تراهن ينظُرْنَ أصوافَ حُمْرٍ ... حسانٍ ليَسْلُبْنَهـا باغتصابِ
حَسَدْنَ الأياطف حسنَ الغناء ... فصارتْ بهنّ أشدّ الضّرابِ
فلمّا تخوفن منهن طِرْنَ ... الى كلّ غصنٍ من الطّلْح نابي
يُغَرّدْنَ فيـه لألاقهـن ... وأفراخهـن فهجيـن ما بي
وذكّرْنني ما مضى من شبابي ... وأنّى ادكاريَ بعدَ الخضابِ ؟
فدع ذا ، وقل في شهور بداها ... لحمير والروم أهـل الكتـابِ
إذا استقبل النّاس وجه الربيـع ... وقابلتَ (تشرين) في ذي الصّرابِ
ففـي ذي الصّرابِ فكن طالباً ... للَمْس نسائك ، لا للقِحابِ
لِما تستحلّ ، ولا تطلُبَنّ ... حراماً فتُجْزَى بسوءِ العِقابِ
وأكثر من القَيءِ بعـدَ الجماعِ ... وكُلْ من كراثٍ كأكلِ الغُرابِ
بخَلّ الدّنـان ، ودع ما حلا ... وما كان من صالح في ثيـابِ
وفيه زُكامٌ ، ومـا للـزكام ... كماء الحَميم ، ولا للقِحابِ
و (تشرين) ذو ـ المهلة ـ الحميري ... كصاحبه لا تكن ذا ارتيابِ
سَميّانِ ، جدهمـا واحدٌ ... سوى ليلة نقصت في الحسابِ
ولبـس العمائم فيـه شفـاءٌ ... لدائهما ، فـالتثمْ بالنِّقـابِ
و (كانون) ذو الأوْل يتلوهم ... ببرد يَقُـدُّ خوَافي العُقـابِ
فـلا تبرزنّ لبرد الشّتـاء ... فكَلْبُ الشتاءِ أضرُّ الكِـلابِ
إذا الليلُ أودى بطُول النّهار ... رأيتَ النّهارَ سـريع الذّهابِ
وكانونُ من بعده (ذو الدباوى) ... فدارهما بالكسـا والجِبابِ
وبالدُّهن والفهمـا بالجِماع ... وقوِّ الجِماعَ بنهش الكَبابِ
وأكثرْ من الثوم في السكباج ... وضَعْ فيهما من فروع السّـذابِ
ومن كل ما يصلح الحرّ فيه ... فكله هنيئـاً بضِرْسٍ ونـابِ

فتلك شهور تثير القَتِيرَ ... تهيّج سُمّاً كسُمّ الحُبابِ
إذا هاج بالمرء شلّتْ يداه ... وأزبد مما به كالمصابِ
وذو الحلة الفحل منها (شباط) ... وفيه إذا جاء تبدا المخابي
ويمتازُ ذو الزرع فيه الطّعام ... اذا المَحْلُ أودى بما في العِياب
وفيه لَعَمْرُكَ تسقى الكروم ... وترفع من بعدِ طولِ الخرابِ
هناك تضرّ ذئاب البلاد ... فيلهو الكلاب بسُؤْرِ الذّئابِ
وتنحل فيه المواشي كما ... تحلّ القلائص طول الهبابِ
ورفع الاحثنة أعناقها ... إذا لبدت في صدور العقابِ
وتهجيرها بعد إدْلاجها ... الى كعبة جعلت للمَتابِ
لكلّ امرىءٍ محيت لم يزل ... اليها له قدم في الركابِ
شباط كذلك تذرى بها ... الى أن تؤوب وقبل الإيابِ
ودر في شباط ، وكُلْ ما حلا ... مع الإطّلابِ ، وكن ذا ارتغابِ
تحل السّمان ويبري العظام ... ويطوي البطونَ كطيّ الكتابِ
فلا يمتنع فيه من مأكلٍ ... سوى الملح أو حامض من شرابِ
ولا تترك الطّيب تشتمُّهُ ... ولا الدّأب ، واترُكْ لزومَ الوِثابِ
لَلَذْعِ المشاريط في ذي معونَ ... وقطع العروق لحدّ الشبابِ
إذا وازن الليل وزنَ النهارِ ... فميزان ساعاته لا تُحابِ
وشرب العقاقير فاصبِرْ لها ... فإن (لآذارَ) تخْبَى الخَوابي
و (نَيْسان) ذو النابة المرتجى ... فنعم المُرجّى لما في الرَّوابي
اذا أنزل الله ربُّ العبادِ ... على العرق في التُّرْبِ ماءَ الرّباب
وأصبحت ترمق فوق الكرومِ ... عواليَ سرعَ مثلَ القِبابِ(؟)
وأكْرِمْ بنيسان من زائرٍ ... اذا ما تكنّفَنا بانصبابِ
وإن اعقبته ليالي العجوز ... تدلت عناقيدُهُ كالمزابي

فمنها تعادي جرين الزَّبيب ... ويجمعهـا كالجبـال الجوابي
و (أيّارُ) ذو المبكر العجل فيه ... رديء واشباهـه كالضبـابِ
فدع كلّ مخ وأكل الرؤو ... س ، فإنّهما مثلِ سُمٍّ وصابِ
وفيه هواجرُ فيها سَمُومٌ ... ووَهْجٌ من القيظ حار السّرابِ
وأقصِرْ إذا ما أتى ذو القياظ ... وهَمّتْ هواجِرُهُ بالْتِهـابِ
عن الشمس فيه وشرب الحليب ... ونهش اللحوم وأكل الشِّرابِ
(حَزِيران) فيه يثور المِرار ... كما ثارَ قِدْرٌ بسَمْنٍ مُذابِ
فأطْفِ المِرار بماء قِداح ... على الرِّيق فيه ، وكن ذا اجتنابِ
للمس النساء وشرب الدّواء ... الى منتهى الشمس عند الإيابِ
اذا ما انتهى فيه طول النهـار ... فنمت الليالي كنوم الـذّئابِ
وأعدد (لَتمّوز) ذي مذران ... من الطعم أبردَهُ والشـرابِ
وألق الجبابَ ولا تلبسـنّ ... لتمـوز إلا أرقَّ الثِّيـابِ
ودَعْ فوقَ رأسِك من حرّه ... تعيساً ، ودع عنك دُهْنَ الملابِ
ومثل الغواني ، فدعهـا تـدم ، ... ففي تركها أُسٌّ علمٍ عُجـابِ
كُلِ القَرَعَ المالح العَتَّقَ فيـه ... ورطب الثمار كذي الانتهاب
ولا تأكُلِ السّمن فيـه ، ولا ... سميناً ، وكن منهما ذا اهتيابِ
ودافع نساءَك في وقتـه ... إذا جئن في زينة الاعتـراب
وجالِسْ حكيماً تَزِدْ حكمةً ... ويلهيك عن كلِّ خَوْدٍ كعابِ
فإنك إنْ لم تصنهن فيـه ... وماطَلْتَهُنّ بطُـول التّغابي
تجنيت سُقْماً طويل العِلاجِ ... وأثبتَّ علماً بتركِ التّصابي
فعلمُ الطبيبِ اللبيبِ الاديبِ ... كعلم الحكيم الذي لا يحابي
وتموز ذو اللب فيـه حزينٌ ... وذو الجهل من نفسه في عذابِ
وفي ذي الخراف فلا تعدما ... فعلت بتموزَ في كـل بـابِ

فـآب كتمـوزَ في حـرّه ... فكُنْ فيهما صابراً ذا احتجابِ
وغادِ العناقيدَ في بـردهـا ... مع الصبح فيـه غُدُوَّ الغُرابِ
ففيه لَعَمْرِي تطيبُ الكـرومُ ... وتخلو السّمائمُ صَوْبَ السّحابِ
كُل الثومَ واللحمَ والسمن فيـه ... وباللبن الخَضَّ غيـر المرابِ
فداو السواد من المـرتيـن ... اذا (آبُ) آبَ فكُلْهُ بآبِ
ففـيه تهيـج بأصحـابهـا ... وتعلـق يبوسـتها بالرُّضابِ
فلا خيـر فيـه لذي مِرّة ... تَوَقّدُ في الجوف مثلَ الشّهابِ
من الحر صفراء فاعرفهمـا ... يلـي ثمـن من محبّ مجابِ
ويأتيك أيلـول من بعـده ... وأيّام عـلان من بعـد آبِ
إذا اعتـدل الليل مثل النهار ... رأى فيه فضلا كفضل الخِضَاب
جديدان يقتسمان الشـهور ... مطاعان فيـه لربّ مُجـابِ
وفيـه عـلاج من المرتين ... وما يتقى من دمٍ أو لُعابِ
دع البقلَ فيـه وخُذْ بالذي ... مضى قبله من قوافٍ صِعابِ
صعاب القوافي وإنشادُها ... تليق بأفـواه أهلِ الصـوابِ
نَعَتُّ الشهـورَ لأني سبقت ... اليهن سبقَ جيادِ العـرابِ
سبقتهم إذ كبـا جريُهم ... ومثلي اذا ما جرى غيرُ كابِ
فأحمـد ربّي إلـه السمـاءِ ... على ما حباني به للصواب (١٢٢)

وقد لاحظت أن الاستاذ الفاضل الأكوع لم يرجع الى المساند ، أو الى بحوث المتخصصين مثل « ركمنس » و « بيستن » في ضبط أسماءالشهور في هذه القصيدة المهمة التي أفضلت علينا في تعيين مواضعها من مواضع الشهور التي يستعملها معظم أهل العالم العربي ، فابتعدت بذلك عن الأصل ، فجعل « ذ دثا » مثلا ،

(١٢٢) الاكليل ، الجزء المذكور من (ص ١١) الى (ص ١٧) .

وهو « ذو الدثاء» في تحقيق « بيستن » ، « ذا الدباو» [١٢٣] ، أي بحرف الباء بدلاً من « الثاء » ، وهو ما ذهب اليه بيستن ، وهو الصحيح ، والظاهر أن ناسخ القصيدة قد استعجل في النسخ فاستعمل حرف الباء في مكان الثاء ، وهذا أمر كثير الوقوع .

وحبذا لو أعاد الأستاذ الأكوع النظر في القصيدة ، وضبط شهورها ضبطاً صحيحاً ، استناداً الى المساند ، والى ألسنة المزارعين في هذا اليوم ، وشرح كلمها اليمنيّ القديم ، ليفهم قارئها ما ورد فيها من كنز عن تراث اليمن العزيز فيما قبل الإسلام ، وفي عهد « البحر النعامي » .

ومبدأ السنة الحميرية على ما جاء في هذه القصيدة هو « ذو الصراب » أي شهر تشرين الأول ، ونهايتها « ذو علان » ، وبهذا التشخيص الدقيق أفادنا « البحر النعامي » فائدة كبيرة في الوقوف على السّنَة الحميرية التي بقي المزارعون حتى اليوم يسيرون على منوالها ، ويستعملون أسماء شهورها وإن كانت قد حرفت بعض التحريف عن الأصل [١٢٤] .

ولا ينحصر فضل هذه القصيدة على تشخيص الشهور الحميرية ، وتثبيت مواضعها لأول مرة ، على وَفْق الشهور المألوفة المعروفة في بلاد العرب اليوم ، بل لها فضل آخر فيما قدمت الينا من صورة للتقاليد والرسوم الشعبية التي كان الناس يراعونها في أيامهم وشهورهم ، مثل اقدامهم على أكل أنواع خاصة بها من الأطعمة ، وابتعادهم عن أكل انواع أخرى لعدم ملاءمتها مزاج الشهور ، ومثل الزواج في شهور والابتعاد من الزواج في شهور أخرى ، وكذلك في مسألة أوقات إتيان النساء ، في أوقات تفضل على غيرها ، والتقيّؤ بعد الجماع في شهر « ذي الصراب » :

---

(١٢٣) وكانون من بعده ذو الدباوي فدارهما بالكسا والجباب
الاكليل (ص ١٢) .

(١٢٤) الاكليل : الجزءان ٣ ، ٤ من السنة الاولى ، (١٩٨١ م) .

ففي ذي الصراب فكن طالباً للمسس نسائك لا للقحابِ
لما تستحل ولا تطلبن حراما فتجزى بسوء العقابِ
وأكثر من القيء بعد الجماع وكل من كراث كأكل الغراب
بخلّ الدنان ودع ما حلا وماكان من صالح في ثيابِ[١٢٥]

كما شخص لنا شهور العمل عند المزارعين ، فذكر وقت الحصاد ، لمختلف الزرع ، وذكر موسم البذر وغرس الأشجار ، ومواسم تسميد التربة ومواد التسميد وذكر أنواع المزروعات التي تزرع في اليمن ، ومنها الذرة ، وطرق إرواء الأرض ، وأساليب الحراثة ، وغير ذلك مما له علاقة بالوضع الاقتصادي في اليمن .

وفي القصيدة ألفاظ يمنية قديمة ، ومصطلحات كانت تستعمل قبل الإسلام، تقدم للباحث في نصوص المسند مادة طيبة في فهم هذه النصوص .

وقد ورد اسم « ذ مهلتن » ، وهو من شهور سبأ المتأخرة في النص : ((Jam 545)) ويظن أن « ذمحجتن » المذكور في ((Corpus)) ، إنما هو هذا الشهر ، وقد التبس الأمر على الناشر فتصور حرف « اللام » حرف « ج » وبين الحرفين تقارب في أبجدية المسند ، فكتب « ذمحجين » بدلاً من « ذمهلتن »[١٢٦] .

وقد قرأ البعض اسم الشهر « ذالن » ، على هذه الصورة : « ذا اللالتن » وصيروه « شهر الآلهة » ، وإنما هو « ذالن »[١٢٧] أي اسم[١٢٨] شهر . وجاء في النص : ((Jam 642, 6)) اسم شهر « ذال‌الت »، « ذ الالت »[١٢٩] ،

(١٢٥) الاكليل ، الجزء المذكور (ص ١٢) .
(١٢٦) Beeston, P. 2.
(١٢٧) REP 4157 « ورخن ذالن» ، «شهر ذوالن» .
(١٢٨) Beeston, P., 2.
(١٢٩) Saba. Inscriptions, P., 141.

قد تكون له صلة بالآلهة ، وورد اسم هذا الشهر : « بورخ ذالالت » في النص رقم « ١١ » من نصوص « الأرياني » (١٣٠) .

وقرأ اسم الشهر : « ذحلتن » ، على هذه الصورة : « ذحجتن » ، وذلك بسبب الشبّه بين حرف «اللام» وهو حرف «الجيم» في المسند(١٣١). ولكن ورده في القصيدة الزراعية باسم « ذو الحلة » ، يؤيد أن الشهر هو « ذ حلتن » ، لا « ذحجتن » .

وقد جاء في شرح القصيدة وبعد ذكر شهر « ذي الدباو » ما يأتي : « ذو الحلة ، وهو شباط ويسمى ذو الدثى .

وذو الحلة بكسر الحاء ، وهو ما يسميّه الرعايا السبع ، وفي أمثالهم : حيث ما حلت السبع حليت ، لأنه مظنة هطول الامطار وفيه تغرس الأشجار المثمرة التي منها الكروم والفواكه كلّها ويزرع فيه الدثى » (١٣٢) .

وفي قوله : « ويسمى ذوالدثى » . وَهْمٌ ، لأن « ذو الدثى » هو شهر « ذ دثا» أو « ذو الدثا » ، والظاهر أنه زلة قلم وسبق لسان .

ولم يكن الشهر « ذ مبكرن » معروفاً في المسند القديم ، وقد جاء اسمه مدوّنا في النص الذي نشره : ((G. Garbini)) (١٣٣) .

وأما الشهر « ذ قيظن » ، فهو « ورخ ذ قيظن » في الكتابات المتقدمة ، فيظهر أنه بقي معروفاً الى آخر التدوين بالمسند .

والشهر « ذمذران » « ذ مذرن » ، من الشهور الواردة في الكتابات المتأخرة ، وقد أرخ به في نص من أيام الملك : « مرثد الن ينف ، ملك سبأ وذي ريدان

---

(١٣٠) مطهر على الأرياني ، في تاريخ اليمن ، (ص ٦٤) ، (فقرة أولى).

(١٣١) Beeston, P., 2

(١٣٢) مجلة الاكليل ، العدد نفسه (ص ١٣ وما بعدها) .

(١٣٣) MM 81 ff C 44, 8

وحضرموت ويمنت وأعرابها في الأطواد والتهائم » ، وختم النص بجملة : « ورخهو ذ مذرن » ، أي : « تأريخه ذو مذران » [١٣٤] فكلمـــة « ورخهو » هنا بمعنى « تأريخه » ، ومن هذا الأصل وردت كلمة « تأريخ » بمعنى التوقيت بالمعنى من المصطلح في هذا اليوم ، كما ارخ به النص الموســوم بـ ((Ja 1028)) ، المدوّن في عهد الملك « يوسف اسار يثار » ، ويعود تأريخه الى شهر مذران من سنة « ٦٣٣ » للتقويم الحميري ، المصادفة لسنة « ٥٢٨ » للميلاد .

ويعد الشهر : « ذخرف » من الشهور الواردة في النصوص المتأخرة كذلك [١٣٥] .

وجاء اسم الشهر : « ذثبتن » ، « ورخ ذثبتن » في النص المدوّن في عهد الملك « شرحب ال » « ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت واعرابهم في الأطواد والتهائم » وهو ابن الملك « أبو كرب أسعد » « ابكرب أسعد » ، الحامل لهـــذا اللقب كذلك ، وهـــو نص يذكر أن العمل انتهى بشهر ذوددن ذو لخمست وسثى وخمسماتم » ، أي « وتأريخه ذوددان من سنة « ٥٦٥» ، وتعادل هذه السنة السنة : « ٤٥٠ » للميلاد ، وقد كتب هذا النص عند ترميم الملك لسدّ مأرب [١٣٦] .

وقد جاء في نص « ابرهة » الشهير بعض أسماء الشهور التي أرخ بها في النص ، وهي : « بورخ في ذقيضن ذ لسبعت وخمسى وست ما تم » ، أي : « بتأريخ ذو القيظ من سنة سبع وخمسين وستمائة » ، وذلك وفقاً للتقويم الحميري ، كما ورد فيه اسم شهر « ذمذرن » ، « بورخ ذمذرن ذلسبعت » ، أي « بتأريخ ذي مذران لسبعة » ، ويريد بهذا الرقم السنة المذكورة من التأريخ الحميري ، أي سنة « ٦٥٧ » .. كما ورد فيه الشهر : «صربن» ، « ذو صربان» ، « ذو الصراب »

---

(١٣٤) تأريخ اليمن الثقافي (٣/٩٢) .

(١٣٥) Beeston, P., 3.

(١٣٦) تأريخ اليمن الثقافي (٣ / ٩٥ وما بعدها) .

واسم الشهر : « ذ ددن » ، والشهر : « ذمعن » الذي كتب به النص ، حيث ختم بجملة : « بورخ ذمعن ثمنيت وخمسى وست ماتم » ، أي : « بتأريخ ذي معان من سنة ٦٥٨ » ، أو « بشهر ذي معان من سنة ٦٥٨ » ، وهذه السنة محسوبة على حساب التقويم العربي الجنوبي .

وللمزارعين في العربية الجنوبية تقويم فلكي ((Sidereal Calender)) يسيرون عليه ، على وفق النجوم ، يقسم السنة ثمانية وعشرين شهراً ، مدة كل شهر ثلاثة عشر يوماً ، وهو مازال مستعملا بينهم ، وقد ذهب « رودو كناكس» ((Rhadokanakis)) الى احتمال كونه من بقايا تقويم عربي جنوبي كان العرب الجنوبيون يسيرون عليه قبل الإسلام . ورأى أن « ذ فرع » و « ذجبى » « ذ اجبو » ، لا يمثلان شهرين من شهور السنة ، وإنما يمثلان وقتاً من أوقات العمل والزرع ، بالمصطلح المستعمل الآن في العربية الجنوبية ، أي جزءين من « ٢٨» جزءً من أجزاء السنة [١٣٧] . وذهب « بيستن » الى احتمال تقسيم العرب الجنوبيين الشهرَ ثلاثة أقسام كل قسم منها عشرة أيام [١٣٨] .

ويرى « رودو كناكس » أن سنة العمل عند القبائل تبدأ باليوم الأول من « ذ فرعم »، « ذ فرع » ، « ذو الفرع »، وتمتد الى اليوم السادس من « ذفقحو » ويرى أن السنة عند الفلاحين ، « ٣٦٠ » يوماً ، أما الأيام الباقية — وهي ما بين (٥) و (٦) — فتضاف الى أحد الاشهر ، فتكون السنة بهذا العمل سنة شمسية كاملة . ويحتفل الفلاحون عند انتهاء تقويمهم الزراعي بانتهاء السنة ، فيعيّدون حينئذ عيداً يسمونه « مصب » ، « مصوب » .

---

(١٣٧) Beeston, P., 4, R. B. Serjeant, Star Calenders and on Almanae from South West Arabia, in Anthropos, 49, 1959, S., 433.

(١٣٨) Beeston, P., 5.

ويعد شهر « فرعم » الشهر الأول من السنة الزراعية ، إذْ تزهر الأشجار ، وتظهر الأوراق ، فهو شهر الربيع ، وتختلف هذه السنة عن سني التقويم الرسمي الذي تسير عليه الحكومة في جباية استحقاقها من حاصل الزرع (١٣٩) .

وقد وردت في كتابات المسند أسماء شهور ، جاءت في أكثر من لهجة من لهجات العربية الجنوبية ، وأسماء شهور جاءت في لهجة واحدة ، مثل لهجة سبأ أو معين ، أو قتبان ، وهكذا فهي من شهور أصحاب هذه اللهجات التي ترد فيها . ومن الشهور التي وردت في أكثر من لهجة واحدة شهر : « ذ دثا » ، إذْ ورد في نصوص معينية وسبئية ، والشهر : « ذ سحر » ، وقد جاء اسمه في نصوص سبئية وفي نصوص قتبانية ، والشهر « ذ ابهى » وقد ذكر في نصوص معينية ، وفي نصوص سبئية ، وأخرى قتبانية (١٤٠) .

ومن الشهور التي ترد في الكتابات السبئية بصورة خاصة ، « ذ دنم » ، « ذ دونم » « ورخ ذ دنم » ، : « ذ نيلم » ، « ذ نسور » ، و « ذ فلسم» ، « ورخ ذ فلسم » ، و « ذ قيضن » ، « ذ قيظن » ، و « ذ صربن » . « ورخ صربن » ، و « ذ الالت » ، و « ملت » (١٤١) ، و «ذعثتر » ، و «ذ موصبم » ، و « ذ مخضدم » (١٤٢) .

وتعد الشهور : « ورخ ذ داون » ، و : « ورخو ذحجتن » و : « ورخ ذخرف » ، و « ورخو ذ مذرن » « ورخو ذ مذران » ، « ورخن ذ مهلتن » ، و « رخن ذمحجتن » ، و « ورخ ذ معن » ، و « ورخ ذثبتن » من الشهور السبئية المتأخرة (١٤٣) .

(١٣٩) Rhodokanakis, Kataba. Texte., II, S., 19.

(١٤٠) Rhodokanakis, Kataba. Texte., II, S., 141, Sab. Denkm., 21, CIH 380.

(١٤١) Beeston, P., 12.

(١٤٢) CIH 841.

(١٤٣) Beeston, P., 13.

ومن الشهور المذكورة بصوره خاصة في الكتابات المعينية : « ذ اثرت » ، « ذو العثيرة » ، « دحضر » ، و « ذ ابرهن » ، و « ذ طنفت » ، و « ذ نور » ، و « ذ سمع » و « ذشمس » و « ذابهى » ، و « ذ دثا » (١٤٤) .

أما الشهور المذكورة في الكتابات القتبانية بصورة خاصة ، فهي : « ذ برم » ، « ورخس ذبرم » ، و « ذبشحم » « ورخس ذ بشحم » ، « ذ مسلعت » ، « ورخس ذمسلعت » ، و« عم » ، « ورخس عم » ، و « ذ تمنع » ، « ورخس ذتمنع » ، و « ذ فرعم » ، « ورخس ذ فرعم » ، « ذ فقهو » ، « ورخس ذفقهو » (١٤٥) .

ومن الشهور الواردة في النصوص الحضرمية : « ذ صيد » ، « ورخس ذ صيد » (١٤٦) ، ولعله شهر القنص والصيد ، وقد كانت للحضارمة وما زالت تقاليد وأعراف خاصة بالصيد ، ويجعلون منه نصيباً لآلهتهم ، وورد في نص وسم بـ ((Glaser 1361)) أن على أصحاب النص أن يذبحوا بقرهم « بقرهمو » في شهر « صيد » « بورخ صيدم »(١٤٧) ، وأن يحسموا ما عليهم ، مما يدل على أنه شهر الزلفى الى الآلهة .

ويلاحظ ورود لفظتي « قدمن » و « اخرن » بعد اسم بعض الشهور ، كما في : « ورخ ذ نسور قدمن » ، و « ورخ ذنسور اخرن » ، و « ورخس ذبرم قدمن » ، و « ورخس ذبرم اخرن » (١٤٨) ، ومعناها : « شهر ذو نسور الأول » و « شهر

(١٤٤) Beeston, P., 10.

(١٤٥) Rhadokanakis, Katab. Texte., I, S., 96., II, S., 5, Glaser 1396, 1310, Die Inschrift an der Mauer von Kohlan - Tamva, 1924, S., 15, SE 80, Beeston, P., 11., f.

(١٤٦) Beeston, P., 15.

(١٤٧) Glaser 1361, 4, Sola, S., 36.

(١٤٨) Glaser 1609, Beeston, PP., 11, 13, REP 3688, 3879, Rhodokanakis, Die Inschrift on der Maur von Kohlan - Timva, 1924, S., 52. ff.

ذو نسور الثاني » ،أو « شهر ذو نسور الآخر » ، و « شهر ذو برم الأول » ، و « شهر ذو برم الثاني » ، و « شهر ذو برم الآخر » . وذلك كما نقول في عربيتنا « شهر ربيع الأول » ، و « شهر ربيع الآخر »، و « جمادى الأولى »، و « جمادى الآخرة » ، في التقويم الهجري ، و « كانون الأول » و « كانون الثاني » في التقويم الميلادي ، ومعنى هذا أن العرب الجنوبيين ، كلّهم أو بعضهم ، كانوا قد استعملوا اسماً واحداً لشهرين ، وللتفريق بينهما أطلقوا لفظة « قدمن » ، أي الأول والمتقدم ، بعد اسم الشهر ، لتمييزه عن سميه الشهر التالي له ، الذي قيل له « اخرن » ، أي الآخر .

والعرب الجنوبيون مثل العرب الشماليين وغيرهم ، استعملوا التقويم القمري والتقويم الشمسي معاً ، بدليل ما نجده في الكتابات من أسماء شهور لها صلة بحالة الجو ، مثل شهر « ذ قيضن » ، « ذ قيظن »، ومعناه : « شهر القيظ » ، والقيظ : الحر ، وصميم الحر ، ومثل : « ذ دثا » ، ومعناه : « شهر الربيع » ، وشهر « ذ صربن » ، أي « ذو الصراب » ، وهو شهر الحصاد ، وما زال أهل اليمن يطلقون على موسم حصاد الذرة « الصراب » ، وهو من شهور الخريف ، ويقابل ((October)) ، أي « تشرين الأول » في حسابنا ، و « ذ مذرن » ، « ذمذران » ، ومعناه : شهر البذر ، أي بذر البذور في الأرض ، فلاسمه إذنْ صلة بالمواسم الثابتة .

ويظهر أن سنة العرب الجنوبيين، كانت تتكون من «٣٦٠» يوماً ، مقسمة الى اثنيْ عشر شهراً ، ولأجل جعل هذه السنة سنة ثابتة كاملة ، متفقة مع الدورة السنوية الحقيقية للأرض ، عالجوا ذلك بالكَبْس ، إما بكبس بقية الأيام على السنة نفسها ، ويتم ذلك في كل سنة ، وإما باضافة شهر إضافي الى التقويم القمري في نهاية كل ثلاث سنين [١٤٩] .

(١٤٩) Beeston, P., 18.

وهناك شهر اسمه « بين خرفنهن » ، أي « بين الشهرين » ، ربما يشير الى الكبس ، وإضافة شهر بين الشهرين ، لتكون السنة سنة شمسية كاملة ، وذلك بعد المدة اللازمة لإصلاح التقويم ، ليكون مطابقاً لدورة الأرض حول الشمس (١٥٠) ، وقد كان العبرانيون يضيفون شهراً الى تقويمهم بسبب أن الشهور الإثنيْ عشر القمرية لم تكن إلاّ « ٣٥٤ » يوماً وست ساعات ، فنقصت بذلك السنة اليهودية أحد عشر يوماً عن الرومانية ، ولسبب ذلك أدخل اليهود شهراً ثالث عَشَرَ كُلَّ ثلاث سنوات ، سَموه « فيادارا » ، أي « آذار الثاني » ، وهكذا صيّروا السنة القمرية تعادل السَنة الشمسية تقريباً (١٥١) .

وبين الأسماء التي ذكرها المستعربون على أنها شهور ، ما يجب عَدُّه اسم موسم من مواسم السنة لا اسم شهر ، بأن يعدّ اسم موسم زرع ، أو موسم حصاد أو موسم حرّ أو برد ، فما يذكره المستعربون عن « ذ صربن » مثلاً من أنه اسم شهر من شهور السنة يجب اصلاحه ، بأن نعده اسم زمن الصراب ، أي الحصاد فهو ليس بشهر من الشهور وإنما هو في رأيي موسم الحصاد ، ودليلي على ذلك أن أهل اليمن في هذا اليوم ما زالوا يطلقون لفظة « الصراب » على موسم الحصاد : «حصاد الذرة في شهر علان ، وهو في نهاية الخريف وأوائل الشتاء . والصراب لا يزال هو لغة اليمن عامة ، يقولون الصراب ولا يقولون الحصاد » (١٥٢) وهذا ما سمعتُهُ في اليمن سنة ١٩٧٩ م ، وقد وجدتهم يستعملون في حياتهم اليومية الفاظاً نقرؤها في كتابات المسند .

ولا نجد في المسند أسماء الشهور المستعملة عند الشعوب السامية الشمالية وفي ضمنهم العرب الشماليون فأسماء الشهور التي يذكرها علماء الأخبار ، لا نجد لها مكاناً في كتابات المسند ، وكذلك لا نجد لأسماء الشهور العربية الجنوبية

(١٥٠) Beeston, P., 18 .

(١٥١) قاموس الكتاب المقدس (١ / ٦٣٩ وما بعدها) .

(١٥٢) مطهر علي الأرياني ، في تاريخ اليمن ، (ص ١٣٦) .

ذكراً في روايات أهل الأخبار . فأنت إذا قلبت كتب اللغة وكتب الأدب والأيّام والتواريخ وغيرها . لا تجد فيها علماً عنها ، ولا كلاماً فيها . والحق أن هذا الذي نراه من جهل أهل الأخبار بأمور العرب الجنوبيين في هذه الناحية وفي كل النواحي الأخرى من نواحي الحياة عند العرب الجنوبيين ، يشير إلى عدم اكتراث أهل الأخبار في الكشف عن ماضي أولئك العرب ، والى حصر اهتمامهم بأمور العرب الشماليين وبمن نزل بينهم من قبائل ترجع أصلها الى اليمن .

وتشير أسماء بعض الشهور الى وجود صلة لها بالدين ، مثل الشهر : « ذ عثتر » ، و « ذ الالت » ، و « ذحجتن » ، و « ذمحجتن » ، و « ذ شمسى » ، و « ورخ ذهس و عثتر » [١٥٣] ، و « ذ سمع » ، و « ذ حضر » و « ذابر » ، و « ذنور » فشهر « ذعثتر » ، منسوب الى الآله « عثتر » ، وقد أرخ به في نص سبئى ، وسم بـ ((Jam 567)) ، عنـــد تقديم رجل ثلاثة تماثيل الى الإله « المقه ثهـــوان » « بعل اوام » ، في شهور « عثتر » « بورخ ذ عثتر » ، من سني « سمه كرب بن ابكرب بن حذمت » [١٥٤] .

وجاء ذكر شهر « هوبس وعثتر » « لورخ ذ هبس وعثتر » في النص الموسوم بـ ((Jam 611)) ، من «سنى نشا كرب بن معد كرب بن حذمت ثلثن» [١٥٥] و « هبس » « هوبس » هو اسم إله ، وعثتر اسم إله كذلك .

ويحتمل أن تكون الألفاظ « ذ سمع » ، و « حضر » و « ابر » و « ذنور » صفات للالهة أو كناية عن طقوس لها ، لا أسماء أعلام لآلهة معينة ، فـ « ذسمع » بمعنى « ذو السمع » ، أي « السميع » و « المستجيب » ، لدعاء المستغيثين به ، و « حضر » بمعنى « ذبح ذبيحة » ، تقدم للآلهة ، وربما يكون في شهر خصص

---

(١٥٣) Saba. Inscriptions, P., 108 Jam 611, 7 - 8.

(١٥٤) Jam 567, 6 - 7.

(١٥٥) Sabaean Inscriptions, P., 108.

بالأضاحي ، يدعى « حضر » ، أي شهر ذي الأضحى . وقد يكون المراد من شهر « ابر » « شهر حرق البخور » ، أو شهر تقديم النذور ، أو بمعنى : « شهر البر » والمبرات ، يتقرب الناس فيه إلى آلهتهم بالمبرات ، وقد يكون المراد من «ذنور» شهر ذي النور ، أو شهر النار ، والأقرب الى المنطق أن يكون المراد به شهر النور .

ولا أعرف أسماء الأيام عند العرب الجنوبيين ، إذ لم يعثر عليها حتى يومنا هذا في النصوص ، ولا أظن أنهم لم يكونوا يسمون أسماء أيام الأسبوع باسماء ، فقوّم لهم تقويم ثابت يرجع تأريخه إلى ما قبل الميلاد ، وقد بقي خالداً يؤرخ به الى قبيل الإسلام ، ولهم شهور مسماة لا بد أن يكونوا قد سمّوا أيّام الاسبوع عندهم بأسماء لتميز بذلك بعضها عن بعض .

ولكنهم كانوا يسمّون الأيام بمواضعها من الشهر ، فيقولون اليوم الأول ، واليوم الثاني ، واليوم السابع ، واليوم الثامن وهكذا الى نهاية الشهر ، وذلك كما ثبت ورود ذلك في النصوص ، كما في هذا النص : « بيوم ثنيم ذفرع ذنيلم ذخرف نشاكرب بن كبر خلل » [١٥٦] ، ومعناه : « بثاني يوم من أول ذنيل من سنة نشأكرب بن كبر خليل » ، أو « في اليوم الثاني من مفتتح شهر ذي نيل ، من سنى نشأكرب بن كبر خليل » ، وكما في هذا النص : « بيوم ثمنيم ذ فرع ثنى ذخرف نشاكرب بن كبر خلل » [١٥٧] ، ومعناه : « في اليوم الثامن من الاسبوع الثاني من سنة نشأكرب من كبراء خليل » ، وقد فسرت جملة « ذ فرع باسبوع ، باعتبار أنه فرع ، أي جزء من الشهر ، وفسرها أحمد حسين شرف الدين بشهر ، فقال : « وكان هـــذا في اليوم الثامن من الشهر الثاني من سنة نشأكرب بن كبر خليل » .

(١٥٦) A. G. Lundin, Die Eponymenliste von Saba, (Aus dem Stamme Halil), Sammlung Eduard Glaser, V, Wien, 1965, S., 69, CIH 601, 18.

(١٥٧) تاريخ اليمن الثقافي (٣/٥٨) ، لاحمد حسين شرف الدين .

ونجد في كتب أهل الأخبار واللغة أسماء أيّام ذكر أن العرب كانت تسمى بها أيّام الأسبوع في جاهليتها ، وهي : « شيّار » ويراد به السبت ، وأول ، ويراد به الأحد ، وأهون ، «أوهن » ، ويراد به يوم الاثنين ، وجُبار ويراد به الثلاثاء ، ودبار ويراد به الأربعاء ، ومؤنس ويراد به الخميس ، وعَرُوبة « العروبة » ويراد به الجمعة (١٥٨) .

ولم يشر أولئك العلماء الى القبائل التي كانت تتكلم بهذه الأسماء ، وقد ذكر بعض علماء اللغة أن الجمعة كانت تسمى « عَرُوبة » ، وهو اسم قديم لها ، وكأنه ليس بعربي. يقال :«يوم عَرُوبة، ويوم العَرُوبة ، والأفصح أن لا يدخلها الألف واللام » ، وذكروا أن « كعب بن لُؤَيّ » جدّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أول من جمّع يوم العَرُوبة ، وكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ، فسمي « يومُ العَرُوبة » : « يومَ الجمعة » بذلك (١٥٩) .

يتبين مما تقدم أن العرب من حيث استعمالهم التقاويم الثابتة كانوا يستعملون التقويم السلوقي ، وهو التقويم الذي وضعه السلوقيون خلفاء الإسكندر ، وطبقوه في بلادهم ، فانتشر في العربية الشمالية وأرخوا به ، ثم إن اهل « بُصْرى » والنبط ، اتخذوا من استيلاء الرومان على « بُصْرَى » وقضائهم على استقلال النبط مبدأ التاريخ ، فأرخوا بسنة « ١٠٥ » فما بعدها ، وعرف هذا التاريخ بتقويم « بُصْرَى » . أما الشهور ، فكانت الشهور الشائعة يومئذ في بلاد العراق والشام . وما تزال مستعملة حتى اليوم .

أما العربية الجنوبية ، فقد كانت قد كوّنت لنفسها وحدة ثقافية خاصة بها ، فكان لها شهورها وكان لها تقويمها ، وعلينا اليوم واجب البحث عن كتابات جديدة يكشف عنها في الحجاز وفي نجد والخليج ، لنرى التقويم الذي اتبعه قدماء أهل هذه البلاد ، ودرجة صلته بالتقاويم المذكورة .

(١٥٨) المخصص (٤٢/٩) ، «أسماء الأيام في الجاهلية» ، نهاية الأرب ، للنميري ، (١٤٢/١) ، مروج الذهب (١١٠/٢) ، الآثار الباقية (٦٤/١) ، الأيام والليالي ، للفراء (ص ٦) .

(١٥٩) اللسان (٥٩٣/١) ، (عرب) ، تاج العروس (٣٧٣/١) ، (عرب) .